الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف_المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 201535110561.

رقم التسجيل: ط2: 201535112727.

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان

البنية السردية في رواية أبي اسمه إبراهيم

لأحمد خيري العمري

إعداد الطالبين:

أسامة سعودي

جلال دغيش

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
عز الدين عماري	.....	جامعة المسيلة	رئيسا
حسين مبرك	.....	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
الربيع بوجلال	.....	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية : 1440-1441 هـ / 2019-2020 م

بسم الله الرحمان الرحيم

شكر وعرفان

إن كلمات الشكر هي كل ما أملك إزاء من غمرنا بالجميل :

نشكر الله الذي من علينا بإخراج هذه المذكرة، ونحمده أن هدانا لهذا .

نشكر دكتورنا الفاضل المشرف علينا "**حسين مبرك**" الذي احتضن هذا البحث منذ أن كان فكرة إلى أن رأى نور الوجود، فلا تسعه كلمة شكر ومهما شكرناه تعجز الكلمات عن شكره فلن نوفيه حقه، كما نتقدم بالشكر لكل من ساهم معنا في إنجازها ولو بتمني التوفيق كما نشكر أخانا ضياء الدين أيمن سعودي .

وكذلك كل الشكر للجنة المناقشة التي تشرفنا بمناقشتها لبحثنا هذا جزاكم الله عنا كل خير .

و نتقدم كذلك بالشكر لكل أساتذتنا الذين درسونا طوال مسارنا الجامعي .

إهداء

إلى اللتين تعبتا لنرتاح، ومرضتا لنصح، أمانا الغاليتين حفظهما الله ، وإلى والدينا اللذين تعبا لأجلنا ، إلى إخوتنا اللذين لطالما فرحوا لفرحنا وحزنوا لحزننا ، أيمن ، قصي ، إسراء إلى أسرتنا بكل أقاربنا إلى أحبتنا رفاقنا و خلاننا إلى كل من نعرفهم ، عبد الرؤوف، محسن ، سفيان ، وإلى الكتاكيت الصغيرة، عبد الجليل، أيسم، غفران ، أيوب، رفيدة، منيب، ماريا ، لؤي .

إلى كل من أعاننا في إتمام هذا البحث ، إلى كل من خط بقلمه وسيرته ليبين جمال هذا الدين ، إلى كل هؤلاء نهدي بحثنا المتواضع . . . . كل محبتنا .

مقدمة

مقدمة :

تعد الرواية من أبرز الأشكال السردية التي ظهرت في الساحة الأدبية إذ نجحت في احتلال المقام الأول في المجال الأدبي، وذلك لاتصالها بالواقع المعيشي، فالرواية مرآة تعكس هوية المجتمع وتطلعاته وانتمائه، فالحياة الثقافية العربية زخرت بكم هائل من القصص ودواوين الشعر والروايات والمسرحيات لكن الكف رجحت لصالح الرواية لامتلاكها مقومات التأثير في المجتمع المعاصر.

وقد شهدت الرواية العربية مراحل من التطور إذ استندت على الواقع لتبين مدى تنوع الفكر العربي واختلاف مذاهبه وتوجهاته، وبذلك أصبحت تتبوأ منزلة عليا ومكانة راقية قدمتها على سائر فنون السرد الأخرى، فقد تشبعت مواضيعها المعالجة وتبنت تقنيات جديدة في الكتابة تعددت الدراسات المهتمة بها كونها الجنس الأكثر ثراء وغنى من الناحية الدلالية والفنية.

اخترنا في بحثنا أن نتحدث عن البنية السردية فكان أحمد خيري العمري وجهتنا في روايته "أبي اسمه إبراهيم" .

أما عن أسباب اختيارنا لدراسة الفن الروائي العربي فيرجع إلى أهمية هذا الفن إذ تعتبر الرواية المعاصرة من أهم الإبداعات السردية، هذا فيما يخص الأسباب الموضوعية أما الأسباب الذاتية فتكمن فيما تتميز به الرواية الجديدة بمحاولة تجريبية في جميع المستويات إلى جانب حبنا لإبداعات هذا الكاتب سواء من خلال رواياته أو من خلال كتبه غير الروائية.

وتكمن أهمية هذا البحث في تقصي الجوانب المتعلقة بالبنية السردية وإبراز أهم ما تضمنه نص الرواية من مميزات وخصائص ومن خلال إظهار تجليات كل من الشخصيات – الزمن – المكان في رواية "أبي اسمه إبراهيم".

بحثنا هذا كغيره من البحوث العلمية يطمح إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والتي منها سعيه إلى تسليط الضوء على واحدة من أبرز كتابات هذا الروائي واكتشاف وتحليل مكونات هذا النص السردي والتعرف على ما يحتويه من جماليات فنية وأدبية.

أما في ما يخص إشكالية بحثنا فتمثلت في الآتي :

- **كيف تجلت البنية السردية في رواية "أبي اسمه إبراهيم" ؟**

يتفرع عن هذا الإشكال الجوهري والمحوري مجموعة من التساؤلات :

- **كيف تصرف أحمد خيري العمري في الزمن و ما هي مختلف تمظهراته ؟**
- **كيف ساهم كل من المكان والشخصيات في تصعيد أحداث الرواية ؟**
- **ما هي أنماط الشخصيات التي أعطاها أحمد خيري العمري في روايته ؟**

وللإجابة عن هذه الإشكالية والتساؤلات اعتمدنا خطة بحث تضمت : **مقدمة**

مدخل ، ثلاثة فصول وخاتمة.

في **مدخل** هذا البحث تناولنا مفهوم البنية لغة واصطلاحا، مفهوم السرد ووظائفه ثم مفهوم البنية السردية.

وكذلك تناولنا في **الفصل الأول** بنية الشخصية في رواية "أبي اسمه إبراهيم" وقد مزجنا بين الدراسة النظرية والتطبيقية، حيث نظريا بينا مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا إلى جانب أهمية هذا العنصر في العمل الروائي ثم تطرقنا إلى مختلف التصنيفات التي قدمها الدارسون ثم انتقلنا إلى الجانب التطبيقي أين عملنا على تقسيم شخصيات الرواية إلى تصنيفين، شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية.

بالإضافة إلى **الفصل الثاني** الذي تطرقنا فيه إلى بنية الزمن في رواية "أبي اسمه إبراهيم" ولجناه من خلال تقديم نظري يخص مفهوم الزمن في اللغة و الاصطلاح ثم انتقلنا إلى

تقنيات الزمن المتمثلة في الاسترجاع، الاستباق وقمنا بدراسة تقنيات الحركة السردية المساهمة في تسريع السرد (الحذف – الخلاصة) وإبطائه (المشهد – الوقفة) .

أما **الفصل الثالث** الموسوم بعنوان بنية المكان في رواية "أبي اسمه إبراهيم" وذلك من خلال تقديم نظري لمفهوم المكان لغة واصطلاحا مبينين أهم أنواعه مع التركيز في الجانب التطبيقي على كل ما أفرزه نص الرواية من أنواع الأمكنة .

ختمنا بحثنا أو هذه الدراسة بخاتمة جمعنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها لتلم بمكونات هذا البناء السردي.

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يسمح لنا برؤية النص الروائي رؤية حداثية والذي من خلاله قدمنا وصفا للعديد من الأمكنة والشخصيات والأزمنة ولتعدد القراءات والاحتمالات، إلا أن هذا لا يعني عدم الاستفادة من المناهج الأخرى.

كما اعتمدنا في دراستنا على جملة من **المصادر والمراجع** التي شكلت زاد هذا البحث و مرتكزاته العلمية ونذكر منها :

القرآن الكريم برواية ورش، والمصدر الأم المعتمد في هذه الدراسة والذي هو إنتاج الروائي أحمد خيري الروائي رواية "**أبي اسمه إبراهيم**"، بالإضافة إلى مجموعة من المراجع أهمها :

- **حسن بحراوي " بنية الشكل الروائي" .**
- **حميد لحميداني " بنية النص الروائي" .**
- **جيرار جنيت " خطاب الحكاية" .**
- **سيزا قاسم " بناء الرواية" .**
- **عبد المالك مرتاض " نظرية الرواية".**

وقد اعترضتنا بعض الصعوبات التي تتمثل في كثرة المادة العلمية وصعوبة الإختيار بينها بسبب تشابهها.

وفي الختام لا ننسى فضل أستاذنا الدكتور " **حسين مبرك** " الذي أشرف علينا في هذا العمل وأعاننا بملاحظاته وتوجيهاته السديدة التي ساهمت في إيصال العمل إلى الشكل الذي انتهى عليه لذا نتقدم إليه بخالص عبارات الشكر والامتنان والتقدير.

مدخل

مفهوم البنية :

لغة : ورد في لسان العرب لابن منظور : " البناء المبني، والجمع أبنية، وبنايات جمع الجمع ... إنما أراد بالبنى جمع بنية، وان أراد البناء الذي هو ممدود جاز قصره في الشعر "[1].

- فالبنية من الناحية اللغوية مصدر فعلها ثلاثي (بنى) وتعني البناء والكيفية.
- كما جاء في معجم مقاييس اللغة أن " (بنى) هيئة يبني عليها شيء ما بعد ضم مكونات بعضها إلى بعض ف (بنى) (الباء ،والنون، والياء أصل واحد وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض تقول بنية، البناء ،بنية ...)"[2].

اصطلاحا :

ظهر مصطلح بِنْيَة لدى جان موكاروفسكي الذي عرف الأثر الفني بأنه بنية ، أي نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في تراتيبية معقدة تجمع بينهما سيادة عنصر معين على باقي العناصر "[3].

- البنية السردية تحمل طابع النسق الذي يجمع عناصر مختلفة يكون من شأن أي تحول يعرض الواحد منها أي يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى، فالبنية محددة بعلاقات تربط بين مكونات النص السردي ، بحيث لا يمكن فهم أي عنصر من عناصرها من غير النظر إلى قيمته ارتباط هذا العنصر بسواه بينما عرفها " قدامة بن جعفر " عرفها فقال : بنية الشعراء إنما هو التشجيع والتفقيه بسواه، فكل ما كان الشعر أكثر اشتمالا عليه

---

[1] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور : لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 1997م ،المجلد 7، ط 1، ص 160.

[2] أبي الحسين أحمد بن فارس زكرياء: معاجم مقاييس اللغة ، ترجمة :عبد السلام هارون، مادة(ب،، ن، ي)، دار الفكر، 1979 م، ط 1 ، ص 302.

[3] لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار، مكتبة ناشرون، لبنان، 2002، ط1، ص 37 .

كأن أدخل له عن هذه هب النثر، وقال فبنية هذا الشعر على أن ألفاظه على قصصها قد أشير بها إلى معاني طوال ...." [1].

كما يرى الدكتور " رشيد بن مالك " أن البنية السردية من منطلق اللسانيات البنيوية إعطاء البنية الطابع العلمي، ويعتبر أن ما انتهى إليه من محاور في تحديد البنية مهم جدا فهو يعتبر البنية ككيان مستقل في العلاقات الداخلية المتكونة أساسا ".[2]

مفهوم السرد :

" السرد هو العملية التي يقوم بها السارد أو الراوي وينتج عنها النص القصصي المشتمل على اللفظ أو الخطاب القصصي "[3].

من خلال هذا التعريف يمكن لنا القول بأن عملية إنتاج الخطاب هي التي تسمى سردا فيما يكون الخطاب هو السلعة المتداولة.

يعرف سعيد يقطين السرد يقول " الذي يحدده (كنجل خطابي ، سواء كان هذا الخطاب يوظف اللغة أو غيرها ويتشكل ذا التجلي الخطابي من توالي أحداث مترابطة تحطمها علاقات متداخلة بين مختلف مكوناتها أو عناصرها ، وبما أن الحكي بهذا التحديد متعدد الوسائط التي عبرها يتجلى كخطاب أمام ملقيه) [4].

- يتضح لنا من خلال ما سبق أن عملية السرد لا تقوم فقط على اللغة بل يمكن أن تقوم أيضا على الحركة والصور، وعليه فان عملية السرد تتحدد وفق تقنيات مختلفة ولا بد من قارئ متعدد ومتمكن وقد ظهرت أشكال السرد قديما لقول رولان بارت :" أن السرد يوجد

---

[1] يوسف وغليسي : إشكالية المصطلح النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف,الجزائر العاصمة ،2008 م، ط 1 ص125.

[2] عبد القادر شرشار: تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ،سوريا ، 2006 ص 78.

[3] سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، بيروت ، 1997م، ط،1 ص78-79.

[4] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن, السرد,التبئير). المركز الثقافي العربي، بيروت،1997م، ط 3، ص47

في كل الأمكنة وفي كل الأزمنة يبدأ السرد مع التاريخ ، فلكل الطبقات والتجمعات الإنسانية سردتها، وقد يسعى أناس من ثقافات وبيئات مختلفة لتذوق هذه السردات ."[1]

وقد تعددت مصطلحات السرد عند ظهورها على الساحة النقدية ، وأول هذه المصطلحات هو السرديات Naraologie هذه المصطلح الذي اقترحه (تزيفتان تدوروف) سنة 1969 حيث أطلق هذه التسمية ليدل بها على علم الحكي وبعد تواصل الأبحاث أدت إلى شيوع مصطلح آخر هو السردية مع جيرار جنيت[2].

ومنه تواصلت الأبحاث حتى عرفت السرديات في عمومها اتجاهين الأول يسمى بالشعرية السردية أو السردات البنيوية ، وتدرس العمل السردي من حيث هو خطاب أو شكل تعبيري فهو يجيب عن : من يحكي ؟

والاتجاه الثاني يهتم بالمضامين أي تنظر في النصوص وفي محتواها كقصة، فهي تصل طريقة تقديم تلك القصة، ومنه يجب الأخذ بكلا الاتجاهين أثناء العمل حتى نعطي النص حقه ونستوفي جميع جوانبه .

يعتبر السرد من أهم القضايا التي شغلت اهتمام الباحثين والنقاد حيث تبلورت في ظل التراكم المعرفي النقدي فظهرت تقنيات جديدة تكشف الخطاب السردي من خلال وظائفه

وظائف السرد :

- الوظيفة السردية : تعد من الوظائف الأولية التي يقوم بها السارد ، إذ أن أول أسباب تواجد الراوي سرده للحكاية أي أن الراوي هو الذي ينقل الأحداث التي تقع في الحكاية.
- الوظيفة الإنتباهية : نجدها في بعض الخطابات دون سواها ، وهي وظيفة يقوم بها السارد لاختيار وجود الاتصال بينه وبين المرسل إليه وتبرز في المقاطع التي يتواجد فيها

[1] علي المانعي: القصة والتعبير، المعاصرة في الخليج العربي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت،2010، ط1،ص36.

[2] ينظر يوسف وغليسي: السردية والسرديات قراءة اصطلاحية، مجلة السرديات، جامعة منتورين ،الجزائر2004، العدد 1،ص 9.

القارئ على نطاق النص حيث يخاطبه السارد مباشرة كأن يقول الراوي في الحكاية الشعبية العجيبة، قلنا، يا سادة يا كرام[1].

- وظيفة التواصل ، الإبلاغ : وتتجلى في إبلاغ الراوي رسالته إلى القارئ سواء كانت ذات مغزى أخلاقيا وإنسانيا، وظيفة هادفة أخلاقيا للإنسان [2].

- وظيفة الاستشهاد : يثبت الراوي للمتلقي هدف وقائع القصة حيث يثبت السارد في خطابه المصدر الذي استند منه معلوماته أو درجة دقة ذكرياته.

- وظيفة اختصاصية أو تعبيرية :وتتمثل في إدماج القارئ في عالم الحكاية ومحاولة إقناعه أو تحسيسه وتبرز خاصة في الأدب الملتزم أو الروايات العاطفية.

- وظيفة إيديولوجية أو تعليقية : تتمثل في التعليق على الأحداث ويتكفل بها الراوي أحيانا لإحدى شخصياته خاصة إذا ما تعلق الأمر بالحوار، فتتحول إلى الوعظ المباشر لشخصياته.

- وظيفة انطباعية : وتتمثل في تبوء السارد مكانة مركزية في النص فيعبر عن أفكاره ومشاعره الخاصة ، وتبرز هذه الوظيفة مثلا في أدب السيرة الذاتية أو الشعر الغزلي .

---

[1] سمير المرزوقي و جميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة ، الدار التونسية للنشر، بيروت،1997م، ط 1، ص109.

[2] رشيد بن مالك : قاموس مصطلحات التحليل السينمائي للنصوص، دار الحكمة، فيفري 2000 ، دط، ص32.

مفهوم البنية السردية :

إن مفهوم البناء في الأدب يدور حول إخراج الأشياء والأحداث والأشخاص من دوامة الحياة وقانونها ثم وصفه في بنية أخرى وقانون آخر هو قانون الفن، فلكي تجعل من شيء ما واقعة فنية فيجب عليك كما يقول شلوفسكي " إخراجه من متوالية وقائع الحياة، ولأجل ذلك فمن الضروري قبل كل شيء تحريك ذلك الشيء .....، انه يجب تجريد ذلك الشيء من تشاركاته العادية[1]، وهذا يدل على أن هذه الأشياء تصبح لها وجود جديد لأنها جزء من بنية جديدة وعلى الرغم من أنها تتمثل في نصوص معينة ومحددة فان الدراسة ينبغي ألا تقتصر على بنية النص ومدى تأثرها في صياغة هذه المتواليات الجديدة فيه ، بل ينبغي أن تمتد لتشمل الطراز أو الخطة التصميمية لنوع ذلك النص.

ومن ناحية أخرى فان إخراج الشيء من متوالية الفن يؤدي كما يقول الشكلانيون الروس إلى تغريب، والتغريب إنما يكن شعريا يعتمد على المجاز والاستعارة والصور الخيالية وأمل أن يكون سرديا يعتمد على طبقات الخطاب والحكي والعالم الخيالي الدال بمعنى أن الأشياء التي تخرج من متوالية الحياة وترصف في متوالية الفن الأدبي إما أن تدخل في بنية شعرية وإما أن تدخل في بنية سردية، يقول شلوفسكي عن الإجراءات التي يتم في عملية البناء الشعري " الأشياء لدى الشعراء تنتقص خالعة أسماءها القديمة حاملة معنى إضافيا إلى جانب الاسم الجديد .....يحق للشاعر تنقلا دلاليا أن يخرج المفهوم من المتوالية الدلالية التي كان يوجد بها ثم يحل بمساعدة كلمات أخرى المتوالية دلالة مختلفة"[2]

" ولقد تعرض مفهوم البنية السردية الذي هو قرين البنية الشعرية والبنية الدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة فالبنية السردية عند فورستر مرادفة للحبكة وعند

[1] عبد الرحيم الكردي : البنية السردية للقصة القصيرة ، مكتبة الآداب ،القاهرة ، مصر، 2005، ط 3، ص 16.

[2] المصدر نفسه : ص 17 .

رولان بارت تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والسببية أو الزمان وعند الشكلانيين تعني التغريب وعند سائر البنيويون تتخذ أشكالا متنوعة".[1]

" والبنية السردية رسالة لغوية تحمل عالمها متحملا من الحوادث التي تشكل المبني الروائي، تتألف فيه عناصر البناء في منظومة متكاملة من العلاقات والوشائح الداخلية التي تنظم آلية اشتغال المكونات الروائية إبتداءا من الروي بحيث تتشكل البنية السردية للخطاب من تظافر ثلاث مكونات الراوي، المروي والمروي له "[2].

[1] عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة ، ص 18 .

[2] سحر شبيب: البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، مجلة دراسات في اللغة العربية و آدابها، العدد 14، 2014، ص 121 .

الفصل الأول

✓ بنية الشخصية

أولا: مفهوم الشخصية

ثانيا: أنواع الشخصية في رواية أبي اسمه إبراهيم

بنية الشخصية:

أولا_ مفهوم الشخصية:

يقوم العمل الفني للرواية على أسس متكاملة على اختلافها ومن أهم هذه الأسس الشخصية، فهي تشكل دعامة العمل الروائي، وأحد الأعمدة الهامة التي تضمن حركة النظام العلائقي داخل العمل الروائي، وقد تعددت الكتابات حولها وذهب الأدباء والنقاد إلى اتجاهات متباينة بخصوص بنيتها وفعاليتها في العمل الروائي .

أ- الشخصية لغة :

- يتحدد المفهوم اللغوي للشخصية بالعودة إلى أمهات المعاجم والقواميس ومن أوائل المعاجم التي نعود إليها " لسان العرب " لابن منظور الذي ورد فيه ضمن مادة " ش خ ص " ما يلي :

" الشخص : جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص، شخصا والشخص سواء الإنسان وغيره ، نراه من بعيد وتقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه" .[1]

وفي القاموس المحيط فهي تعني " ارتفاع عن الدف ، وشخص بصوته، لا يقدر على خفضه وشخص به أتاه أمرا أقلقه ، ويقال فلان ذو شخصية قوية أي ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل ".[2]

وقد اقترن لفظ الشخصية بالقرآن الكريم لقوله تعالى في كتابه الحكيم من سورة الأنبياء بعد بسم الله الرحمان الرحيم:" **وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذا هِيَ شاخِصَةٌ أَبْصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يا وَيْلَنا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا بَلْ كُنَّا ظالِمِينَ** "(97).[3]

---

[1] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب،مادة (ش،خ،ص) ، ص 45 .

[2] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، الأردن، 1999، ط 1، ص 243 .

[3] سورة الأنبياء : الآية 97 .

وكذلك في كتاب " العين " (شخص : الشخص : سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه :استخوص والأشخاص .

وشخص الجرح : ورم ، وشخص ببصره إلى السماء : ارتفع [1].

ب- الشخصية اصطلاحا :

تعرف الشخصية من الناحية الاصطلاحية على أنها المحرك الأساسي الذي يدفع بتطور الأحداث ذات العمل الروائي وقد تجلت عدة مفاهيم حول الشخصية باعتبارها" المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها يكون العبئ الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها"[2].

وهي أيضا كل مشارك في الرواية سلبا أو ايجابيا إما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل بعد جزء من الوصف [3]، إذا فالشخصية صارت أداة بإمكان الروائي التحكيم من خلالها في إبراز الحدث وسيرورته وقد عرفها فليب هامون PH Hamon على أن الشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص "[4] ، فهذه الأخيرة تعتبر آلة تحكم يستخدمها المتلقي من خلال قراءته وفهمه فهي تكون أكثر وضوحا خارج النسق النصي وهي كذلك تساعد الروائي في طرح أفكاره بصفة فعالة متناسقة مع الأحداث .

والشخصية تظهر بأشكال مختلفة في الدور الذي تصطلح به وفي طريقة ظهورها في الرواية ومدى تفاعلها مع النص الروائي، فهي إما واضحة المعالم أو مختلفة تحتاج لفهم

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنزاوي، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 2003، ج 4، ط 1، ص 325 .

[2] نادر أحمد عبد الخالق : الشخصية الروائية ، بين أحمد علي بكثير ونجيب الكيلاني ، دراسة موضوعية وفنية ، دار العلم والإيمان، 2009، ط 1، ص 40 .

[3] عبد المنعم زكرياء : البنية السردية في الرواية ، الناشر عن بحوث إنسانية واجتماعية، 2008،، ط 1، ص 62 .

[4] حميد لحميداني : بنية النص السردي عن منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان 1991، ط 1، ص 50 .

واستنباط ومن ناحية الدور فهي إما ذات دور تفسيري للأحداث أو مجرد اسم بسيط داخل الرواية .

ويعرف **حميد لحميداني** الباحث المغربي الشخصية بأنها الشخصية الفاعلة العاملة بمختلف أبعادها الاجتماعية والنفسية والثقافية، والتي يمكن التعرف عليها من خلال ما يخبر به الراوي، أو ما تخبر به الشخصية نفسها، أو ما يستنتجه القارئ من خلال أخبار عن طريق سلوك الشخصيات"[1].

ثانيا_ أنواع الشخصية في رواية أبي اسمه إبراهيم :

لقد تنوعت الشخصية واختلفت بحسب المحددات والمعايير التي انطلق منها كل دارس وناقد ، وبالنسبة للناقد حسن بحراوي فقد حدد بعض المعايير منها معايير خاصية الثبات والتغير والذي من خلاله قسم الشخصية إلى سكونية تبقى ثابتة طول السرد لا تتغير وديناميةنامية تتحول بطريقة مفاجئة، كما ركز أيضا على أهمية الدور الذي تقوم به الشخصية في السرد فصنفها على هذا الأساس إلى رئيسية، محورية أو ثانوية[2].

وقد ميز فورستير في كتابه "أركان الرواية بين الشخصية المركبة والخصية المسطحة انطلاقا من ثنائيتي الإقناع والإدهاش والتي قد تحققه الشخصية للقارئ ولا تحققه [3].

إذا فالرواية تقسم كما عرفنا بتنوع الشخصيات داخل إطارها الحكائي فهي بمثابة الجسم الذي يعمل على تحريك الأحداث ونموها داخل النص ولا يكتمل أي عمل روائي كان أو قصصي إلا بتوفر الشخصيات سواء حقيقية نموذجية أو خيالية التي من خلالها نحل شيفرة الوقائع وهذا ما دفعنا إلى تقسيم هذه الشخصيات إلى عدة أنواع منها الرئيسية والثانوية والهامشية وغيرها .

وبداية الانطلاق ستكون من الأصل أي الشخصية الرئيسية.

---

[1] حميد لحميداني: بنية النص السردي عن منظور النقد الأدبي،ص 50 .

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1990، ط 1،ص 212 .

[3] عدنان علي الشريم: تقديم خليل الشيخ، الأدب في الرواية العربية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد 2007، ط 1، ص 225 .

أ- الشخصيات الرئيسية في الرواية :

يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي والى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، فالشخصيات الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه للأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها الشخصية المحورية.

وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية [1].

وعند دراسة بنية الشخصيات في رواية "أبي اسمه إبراهيم " نجد أن هناك شخصية رئيسية واحدة تتمحور حولها الأحداث من بداية القصة إلى نهايتها وهذه الشخصية هي شخصية "إبراهيم ".

شخصية إبراهيم هي شخصية جاءنا بها الأديب أحمد خيري العمري لولعه بها وبباقي الشخصيات الدينية و بإدراكه الجازم بمكانتها لدى المسلمين ونقلها التاريخي والمعنوي فهي شخصية واصلة وقوية بمعنى الكلمة، حيث أن شخصية إبراهيم في الرواية مستوحاة من قصة سيدنا إبراهيم مناخا عاما لها .

لقد كانت شخصية إبراهيم عبارة عن فتى متغير عن الجميع ممن هم في سنه ومن هم أكبر كذلك متمرد ومحارب لكل المؤسسات التقليدية التي تستغل عقل الإنسان وتحاول أن تعيق فطره وبصره من الوصول إلى الحقائق التي كان عقله يسعى إليها إذ قيل عن إبراهيم في ثنايا الرواية : " إلا واحدا فقط سبق عصره وزمانه، وقال فجأة : ما هذه السخافة؟ كما تقولون اليوم .

كان يمثل سنكم أصغر أو أكبر قليلا .

انه فتى يقال له إبراهيم [2]

[1] صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجلاوي، عمان، الأردن، 2006، ط 1، ص 13 .

[2] أحمد خيري العمري: أبي اسمه إبراهيم، دار المعرفة للنشر والتوزيع، مصر، 2016، ط 5، ص 18 .

ومما يدل على تمرده على المؤسسات التقليدية التي تمثل أباه وأمه وجدته ما جاء في الرواية " وكان إبراهيم يتحدى هذا كله فيضع الآلهة السخيفة بالضبط فيما يهددونه به ...[1].

لقد كان إبراهيم نموذجا للفتيان الأذكياء بسبب تصرفاته التي كان يقوم بها مع الآلهة والتي كان يرمي من خلالها إلى استطراد الحقائق التي تعكس تلك القوالب التقليدية التي كان يعيشها من في عصره، وكذلك اكتشافه لثلاث كلمات استعملها بذكاء (كيف؟ لماذا؟ من؟) اكتشف إبراهيم ثلاث كلمات ظل يستعملها طوال عمره فيما بعد، وفتحت له أبوابا مغلقة وجعلته يدخل عوالم لم يدخلها أحد قبله [2] حيث كان كثير التساؤل والسؤال إلا أنه لم يجد الإجابات باكرا.

ولقد كان إبراهيم شديد الملاحظة كذلك حيث كان يلاحظ تلك العلاقة الجيدة بين الكهنة ووالده وإنهم يمرون كل نهاية أسبوع ليأخذوا كيسا من النقود " ولاحظ إبراهيم أن رجال الدين كانوا يمرون بالمتجر في نهاية الأسبوع فيعطيهم والده كيسا من العملات الذهبية والفضية فيحسبونها، ثم يمضون تسبقهم كروشهم الممتلئة "[3] .

إن قوة الملاحظة التي كان يتسم بها إبراهيم كانت تجره نحو أسئلة كثيرة ورؤيات أكثر تزيد برهنه له بأنه كان محقا في تمرده على تلك المؤسسات التقليدية وعلى الآلهة بصفة عامة .

ولقد امتازت شخصية إبراهيم بقوة المواجهة وكثرتها إذا أن كأنه يواجه عائلته من جهة والكهنة من جهة أخرى والذين بدورهم يعدون أقوى المواجهين له بسبب مكانتهم لدى أهل "أور" فقال : لكني كنت أسأل إن كان ثمة فائدة من كل هذا العدد الكبير من الآلهة ؟

---

[1] أحمد خيري العمري : أبي اسمه إبراهيم ، ص 20 .

[2] المصدر نفسه : ص 23 .

[3] المصدر نفسه : 26 .

((الفائدة)) رددوا جميعا بذهول، لم يفكروا قط أن يكون هناك فائدة غير تلك الأموال والذبائح التي ستزيد كلما زاد العدد [1] .

وقد واصل إبراهيم تلك المواجهة وصار يستفزهم أكثر وذلك ما نلاحظه في المقطع الآتي من الرواية :" في الحقيقة إني مستغرب تماما كيف أن الآلهة تتفق على هداية شخص معين "، "أقصد أن لكل منها رأيها الخاص ورغبتها الخاصة، كيف إذن يصلون لرأي محدد".

أشار أكبرهم سنا إلى أنفه وقال وهو يمد عنقه "إبراهيم إنني أشتم رائحة السخرية في كلامك، إياك أن تهزأ بالآلهة وأنت في معبدها؟"

أجاب إبراهيم :" هل تقصد أنني يمكنني أن أهزأ بها إذا لم أكن في المعبد ؟"

صرخ الرجل :" إبراهيم ! كف عن هذا أو أخرج حالا وسأعرف كيف أخبر والدك عما قلته، وسيعرف هو كيف يربيك "[2]

لقد امتازت شخصية الفتى بالذكاء وقوة الملاحظة وقدرته على مواجهة الزيف وقدرته على برهنة الحقائق حتى إن كانت تلك البرهنة تستهدفه هو فقط فقد استطاع ربط الأمور ببعضها البعض وكل ما سبق إلى استعماله العقل في كل تصرفاته وأقواله وقد جسد جزءا كبيرا من شخصية سيدنا إبراهيم عليه السلام في أغلب حيثيات القصة حيث كادت تكون حتى النهايات أشبه ببعض .

ب- الشخصيات الثانوية في الرواية :

رغم ما قيل في الشخصية الرئيسية إلا أن هذا لا يعني أن سائر الشخصيات الأخرى لا وجود لها فالشخصيات الثانوية تلعب هي الأخرى دورها ما في بحث الحركة والحيوية داخل البناء الروائي، فهي العنصر البسيط المساعد للشخصية الرئيسية وهي :" مسطحة ، أحادية وثابتة، ساكنة واضحة ، ليس لها أي جاذبية، تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي لا أهمية لها فلا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي، تقوم بأدوار محددة إذا ما

[1] أحمد خيري العمري : أبي اسمه إبراهيم ، ص 42 ، 43 .

[2] المصدر نفسه : ص 64 .

قورنت بأدوار الشخصيات الروائية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو لإحدى الشخصيات الأخرى التي تظهر بين الحين والآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معين له فتظهر في أحداث ومشاهد "[1] .

فالشخصية الثانوية هي الشخصية الخادمة للشخصية الرئيسية في العمل الروائي.

لقد اتسمت رواية أبي اسمه إبراهيم بحضور معتبر لشخصيات ثانوية ساهمت بكثرة في بناء الحدث الروائي وسنحاول استعراض البعض منها :

* **والد إبراهيم :**

وهو يأتي في المقام الأول من حيث الأهمية بعد شخصية البطل، حيث أنه تواتر كثيرا في مجريات الرواية وكان له دور كبير في البناء السردي للرواية .

لقد كان والد إبراهيم رجلا متدينا، يعبد الآلهة ويجلها ويكسب لقمة عيشه وخبزه من إيمان الناس بها ذلك أنه كان يعمل نحاتا في أحد المتاجر بالمدينة التي يقطن بها " كان والد إبراهيم يعمل نحاتا، يصنع التماثيل من الحجر على هيئة الآلهة التي يعبدها أهل أور ... وكان من أفضل النحاتين في المدينة، وكانت الآلهة التي يصنعها من أفضل الآلهة التي يبتاعها الناس ..."[2].

وكان والد إبراهيم ذا علاقة جيدة مع الكهنة إذ أن أغلب ما يبيعه من آلهة بفضل أولئك الكهنة"لاحظ إبراهيم أن رجال الدين في معابد الزقورة كانت لهم علاقة جيدة مع والده "[3].

وقد امتازت شخصية والد إبراهيم بأنها كانت الخصية الأرب إلى إبراهيم من خلال مرافقته إلى المحل كثيرا واعتماده على إبراهيم في بعض الأحيان لبيع الآلهة في السوق "وفي مرة لم

---

[1] محمد بوعزة : تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، 2010، ط 1، ص 57،58 .

[2] أحمد خيري العمري : أبي اسمه إبراهيم ، ص 24 ،25 .

[3] المصدر نفسه : ص 26 .

يستطع والده الذهاب فأرسل إبراهيم بدلا عنه إلى السوق [1] " كان والد إبراهيم يتركه وحده في المتجر أحيانا فكان إبراهيم يستقبل زوار المتجر الذين يرغبون في شراء هذا أو ذاك من الآلهة "[2].

* **الأم والدة إبراهيم :**

والدة إبراهيم تلك الأم التي امتازت بنشاطها الكبير داخل جدران المنزل من تنظيف وإعداد الطعام وغير ذلك " وذات يوم كانت والدته تنظف المنزل كله، وتعيد ترتيب أثاثه وفرش السجاد استعدادا لموسم الشتاء البارد "[3].

ومن صفات والدة إبراهيم ما هو صفة في كل الأمهات في العالم ألا وهي حبها لإبراهيم واهتمامها به كثيرا، رغم بعض المرات التي كانت تغضب منه فيها " ثم استدارت إليه واحتضنته إليه واحتضنته وهي تقول له :" لا تحمل هما يا صغيري لا يغلو عليك شيء كل ما نريده هو أن تشفى ويخرج منك هذا الشيء الذي في رأسك "[4]، وكذلك " لم يفكر إبراهيم طويلا، تذكر على الفور حنان أمه وسهرها عليه ....

قال : لأنها طالما سهرت علي وطالما دفأتني بحنانها طالما قلقلت علي وطالما حرمت نفسها الراحة والشبع لتريحني وتشبعني ..."[5].

ولقد تم سرد بعض مشاكل الأم مع الجدة ومع عمة إبراهيم " ولم تستسلم والدة إبراهيم بسهولة للعمة، فالبيت بيتها ولا يحق لأي واحدة من النسوة أن تتدخل في شؤون مطبخها وهكذا كانت والدة إبراهيم تصر على مخالفة رأي عمته "[6].

* **الجدة :**

---

[1] أحمد خيري العمري : أبي اسمه إبراهيم، ص 36 .

[2] المصدر نفسه : ص 28 .

[3] المصدر نفسه : ص 30 .

[4] المصدر نفسه : ص 76 .

[5] المصدر نفسه : ص 125 .

[6] المصدر نفسه : ص 47 .

جدة إبراهيم التي كانت تعتبر الآمرة الناهية في المنزل والتي كانت ذات شخصية قوية " كنت جدة إبراهيم تصبح وتتوعد في كل مرة يستعمل إبراهيم هذه الكلمات : كيف؟لماذا؟ ومن؟...."[1].

كذلك إن الجدة امتازت بكونها الأكثر تقربا من الآلهة في عائلة إبراهيم ذلك أنها الأكبر سنا وإيمانا بما كان في عصر شبابها وعصر أجدادها، إذ أن حتى الآم ظهرها ومرضها قد كان في نظرها أن الآلهة هي الوحيدة القارة على معالجتها منه " في الصباح ذهبت أمه لترجع الآلهة إلى أماكنها، خاصة أن جدته كانت تلح أن تحضر لها إلهها المفضل، اله الطب والصحة لكي يخفف آلامها المزمنة..."[2].

* **رجال الدين الكهنة :**

والذين كانوا يعتبرون السلطة المركزية في المدينة حيث كان الجميع يستشيرهم والجميع يأخذ بنصائحهم " ردت السيدة ووجهها يطفح بأمل : قال لي كهنة المعبد إنني ربما أشتري نسخا مقلدة وغير أصلية أو رخيصة من الآلهة (أنشار) ... ولذلك أخبروني أن أطلب من والدك أن يصنع لي خصيصا نسخة أصلية غالية الثمن من الآلهة أنشار .... لا يهم السعر سأتدبر الأمر .... أريد أن أنجب الذكر .....! "[3] .

لقد كانت شخصية الكهنة عبارة عن رجال بكروش سمينة يستغلون الناس باسم الدين من أجل إشباع بطونهم وملئها بالقرابين التي تقدم لهم على أساس ذهابها للآلهة " وكان إبراهيم يلاحظ كروش رجال الدين تزداد امتلاء حتى تكاد تنفجر من شدة امتلائها ..."[4] وقد كانوا يختلفون من طويل إلى قصير وغبي وخبيث إلا أن الشيء الذي كانوا يشتركون فيه هي تلك الكروش السمينة، وكانوا أكثر المواجهين لإبراهيم خاصة وأنه كان يهدد رزقهم الذي يستند

---

[1] أحمد خيري العمري : أبي اسمه إبراهيم ، 24 .

[2] المصدر نفسه : ص 31 .

[3] المصدر نفسه : ص 28 .

[4] المصدر نفسه : ص 29 .

أساسا إلى ما كان إبراهيم لا يتقبله، " كثيرا ما يشكلون لوالده أن إبراهيم ليس حريصا على عبادة الآلهة وأداء الصلاة لها ....."[1].

والذين فيما بعد اتهموه بالمرض وأن عفريتا قد سكن رأسه وأحضروا له كاهنة بنية ظاهرية إنها ستعالجه .

* **الكاهنة :**

هي تلك العجوز التي امتازت بتغيرات وصفها لدى الشخصيات في الرواية فبالنسبة للكهنة هي صديقة لهم وذات مصالح مشتركة بينهم من جشع وطمع واستغلال وغير ذلك" مصالح هؤلاء متشابكة دوما ورجال الدين في المعبد هم الذين أشاروا على والده أن يأتي بها تحديدا..."[2].

أما وصف الأم لها فقد كان "يا حبيبتي ,السيدة الكاهنة تأتي من مكان بعيد في أعالي الجبال، وكلفة النقل عالية تماما، وهي سيدة تقية وزاهدة ولا تأخذ شيئا لها إنما مصاريفها كثيرة، والآلهة تريد قرابين كثيرة كما تعلم..."[3] .

أما في الوصف العام لها داخل الرواية فإنها كانت ذات قبح شديد وذات تكبر عظيم، في حين أن كامل الأوصاف التي تخيلها التي تخيلها إبراهيم في الكاهنة فقد كانت نفسها "كانت الكاهنة تشبه كل ما توقعه إبراهيم، كان لها عين واحدة وأخرى ملفوفة بخرقة سوداء وكان لديها سن واحدة فقط في فم كبير جدا، وكانت تضع قرطا واحدا في فتحة واحدة من فتحتي منخريها ... وتوقع إبراهيم العين الواحدة والسن الواحدة لكن شعرها الأشيب المختلط بالحناء وبألوان أخرى كان يغطي مكان الأذنين فلم يتأكد إبراهيم من ذلك..."[4].

---

[1] أحمد خيري العمري : أبي اسمه إبراهيم ، ص 41 .

[2] المصدر نفسه : ص 75 .

[3] المصدر نفسه : ص، ن .

[4] المصدر نفسه : ص 80 .

بمجرد وصول الكاهنة بدأت المعركة بين إبراهيم وبينها ومع توالي الأحداث وتكاثر حيل إبراهيم في كشف، فقد كانت نهايتها أن قد كشفت بأنها رجل!!" صرخ إبراهيم بذهول (انك رجل أيتها الكاهنة...)

صرخت الكاهنة التي لم تكن قد انتبهت أنها عندما تخلصت من الفئران كشفت سرها الذي أخفته سنين طويلة ... صرخت (أووه... لقد كشفت ...)"[1].

* **الملك :**

وهو الشخصية التي عرفت في نهاية الرواية بأنه قتل ألوف الناس والذي " لم يكن ضخما جدا كتماثيله الموجودة في كل مكان، كان متوسط الحجم وقدر إبراهيم أنه أقصر من والده، كما أن جسمه لم ين قويا متماسكا كما يظهر في اللوحات والتماثيل بل إن ظهره كانت به حدبة صغيرة، حرص الناحتون على إخفائها "[2].

لقد لعبت شخصية الملك دور المُحاكم وتنامت هذه الصورة بالحديث والحوار الطويل الذي دار بين الملك وبين إبراهيم والملك في النهاية قد استمع للكهنة الذين أشاروا له بأن يحرق إبراهيم .

* **ولي العهد :**

ابن الملك والملك مستقبلا الذي أتى مع والده إلى المحاكمة التي سيحاكم فيها إبراهيم والذين تخوف عليه إبراهيم منذ رؤيته " كان الملك يصطحب معه ولي العهد، طفلا صغيرا، لم يتجاوز عمره أربع سنوات، نظر إليه إبراهيم فوجده بريئا وفكر أنهم سيفسدونه لاحقا ويجعلونه مثل أبيه "[3]، لقد كان يمثل تلك الشخصية المستقبلية التي بإمكانها إنقاذ الناس مما يعبدونه من زيف لاحق له ولا باطل، فقد كان ولي العهد على غير أبيه الملك، إذ أنه لم يكن يؤمن بتلك التماثيل الحجرية، ومما دلّ على هذا ،ضحكاته وكلامه بعد طلب إبراهيم من الملك والكهنة أن يسألوا الآلهة آن " استمر ولي العهد بالتمرغ على الأرض من شدة

---

[1] أحمد خيري العمري : أبي اسمه إبراهيم ، ص 107 .

[2] المصدر نفسه : ص 159 .

[3] المصدر نفسه : ص، ن .

الضحك وهو يكاد يختنق وقد احمر وجهه وقال بصعوبة من بين قهقهاته :" لكن ما هذه السخافة يا والدي؟ كيف يقول لكم أن تسألوا هذا التمثال ؟ كيف يمكن لهذا التمثال أن يجيب أو أن يسمع أي شيء، إنه لا يفعل أي شيء "[1] .

[1] أحمد خيري العمري : أبي اسمه إبراهيم ، ص 167 .

الفصل الثانـي

✓ **بنية الزمن**

أولا: مفهوم الزمن

ثانيا: تقنيات الزمن في رواية أبي اسمه إبراهيم

بنية الزمن :

أولا_ مفهوم الزمن :

يعد الزمن عنصرا من عناصر مكونات الرواية و يرتبط بها في كل أطوارها المتلاحقة وهو يقرب المشهد الروائي إلى ذهنية المتلقي ويخلق له فضاء مستمد من كيان الرواية وهو نسيج مهم في ربط المكونات الأخرى من مكان وشخصيات فهو الإطار الذي يؤطر الحقبة التاريخية التي تتحدث عنها الرواية وللزمن أهمية كبيرة في البناء الروائي وهو بيان الملامح الحياتية التي تنطلق منها الرواية وبالتالي يتضافر الزمن مع العناصر الأخرى في بيان المضمون الفكري الذي يسعى الروائي للحديث عنه ولكن برؤية فنية .

ويقيم " تودوروف" تمييزا بين زمن الكتابة وزمن القراءة، فزمن الكتابة هو الذي يتم إدخاله في القصة أو في الحالة التي يتحدث فيها الراوي أما زمن القراءة فيحدد في إدراكنا و إياه ضمن مجموع النصوص [1].

أ_ الزمن لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور: الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره والجمع أزمن و أزمان و أزمنة، و أزمن الشيء : طال عليه الزمان، و أزمن بالمكان أقام به زمانا .

والزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى ولاية الرجل وما أشبهه [2] .

وكذلك وردت كلمة الزمن في الصحاح تحت مادة (زوم) وفيه الزمن والزمان : اسم لقليل الوقت وكثيره و يجمع على أن أزمان و أزمن و أزمنة و أزمن، كما يقال : " لقيته ذات العويم " ، أي بين الأعوام [3].

---

[1] سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي (الزمن،السرد،التبئير)، المركز الثقافي العربي، 1993 م، ط2، ص 74 .

[2] ابن منظور : لسان العرب ،دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد 7 ، ط 4، ص 60 .

[3] أبو نصر بن حماد الجوهري : الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تحليل : إميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريقي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999، ج 5، ط 1، ص 562 .

أما في معجم مقاييس اللغة فقد ورد تعريفه كالآتي : " الزاء والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الأوقات من ذلك الزمان وهو الحين، قليله وكثيره، يقال زمان وزمن والجمع أزمان و أزمنة [1].

ب_ الزمن إصطلاحا :

يعد الزمن من المفاهيم التي اختلف النقاد والباحثون في تحديد مفهوم معين له .

" و الزمن هو ذلك الكيان الهلامي الإنساني الذي عرفه الإنسان من خلال توصيفات متعددة متباينة تحولت و تطورت عبر تطور الوسائل المساعدة للوعي الإنساني " [2]، حيث يشير إلى أنه كيان مستقبل بذاته عرفه الإنسان عدة تعاريف على اختلاف الحاجة له.

نجد أن الزمن لدى أندري لالاند " متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر " [3].

وحسب هذا فإن الزمن في نظره هو خيط ينقل الأحداث ويشترط وجود مشاهد أو ملاحظ يبقى دائما في مواجهة الحاضر .

وضع الكندي حوصلة عن الزمن في رسائله الفلسفية مفادها أنه " ... مدة الحركة فإن كانت حركة كان زمان و إن لم تكن حركة لم يكن زمان ..." [4]، وأن المدة التي تعدها الحركة تلتقي في نفس المنحنى مع مقدار حركة أرسطو و مع الصورة السرمدية السائدة تبعا للمقدار عند أفلاطون مما يجعلنا نلاحظ تأثرا واضحا بالفلسفة اليونانية وميلا شديدا إلى ارتباط أسلوب الكندي بالزمن الميتافيزيقي ، مع إهمال الزمن النفسي المرتبط بالحركة الداخلية للإنسان و بالتالي العجز عن تغذية المعنى الزئبقي الداخلي للحركة في ذات الإنسان و تأملاته الوجدانية .

---

[1] ابن فارس : مقاييس اللغة , مادة (زمن) ج3، ص 22 .

[2] هيثم الحاج علي : الزمان النوعي إشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، 2008، ط 1، ص17 .

[3] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت، 1998، ط 1، ص 72 .

[4] محمد بشير بويجرة : بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، المؤثرات العامة في بنيتي الزمن والنص، دار الغرب للنشر والتوزيع ، 2001 ، ج1، ص 14 .

والزمن له وقعه البارز في الفنون الأدبية كلها من رواية و قصة و حكاية و للشيء الذي نقص عنه زمنه، لكن لفعل القص نفسه زمنه لذا يطرح القص مسألة ازدواجية الزمن .

فالقص يصرف كما يقول تودوروف ، زمنا في آخر، يصرف زمن الشيء الذي يقص عنه في زمن فعله أو في زمن قصه[1].

ويرى تودوروف أن زمن الخطاب زمن خطي، يخضع لنظام كتابة الرواية على أسطر صفحاتها في حين أن زمن الحكاية زمن متعدد الأبعاد يسمح بوقوع أكثر من حدث في آن واحد، الأمر الذي ينشأ عنه ظهور مفارقتين أو تقنيتين سرديتين هما تقنية الاسترجاع وتقنية الاستباق (الاستشراف) ...

غير أن جيرار جنيت الذي ينطلق من آراء تودوروف يجيء فيقيم تصنيفا ثلاثيا في مستويات الزمن السردي هي بحسب العلاقة بين زمني الخطاب و الحكاية ما يأتي:

النظام : وفيه تقنيات الاسترجاع والاستباق .

المدة : وفيها تبرز أربع تقنيات سردية هي : التلخيص، الحذف، المشهد والوصف [2].

التواتر: الذي يربط بمسألة تكرار بعض الأحداث من المتن الحكائي على مستوى السرد [3].

---

[1] يمنى العيد : تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي، بيروت، 2010، ط 3 ، ص 109 .

[2] آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2015، ط 1، ص 31، 32 .

[3] المرجع نفسه : ص102 .

ثانيا_ تقنيات الزمن في رواية أبي اسمه إبراهيم :

أ_ المفارقات الزمنية :

يعرفها جيرار جنيت بقوله : هي دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما، بمقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة[1].

إن التنافر الحاصل بين النظام المفترض للأحداث ونظام روادها في الخطاب كابتداء السرد من الوسط مثلا ثم العودة من جديد إلى أحداث سابقة، تمثل مفارقة زمنية " والمفارقة الزمنية في علاقتها بلحظة هي اللحظة التي يتم فيها اعتراض السرد التتابعي الزمني (الكرونولوجي) لسلسلة من الأحداث لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها، ويمكن للمفارقة الزمنية أن تكون : استرجاعا أو استباقا " [2].

ولقد ميز جيرار جنيت بين نوعين من المفارقات الزمنية هما :

أ–الاسترجاع .

ب–الاستباق .

أولا _ الاسترجاع :

يأخذ عدة تسميات من بينها : الاسترجاع، التذكر، اللاحقة .

[1] جيرار جنيت : خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، ترجمة : محمد معتصم والجليل الأزدي وعمر الجيلي، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2003، ط 3، ص 47 .

[2] جيرالد برنس : قاموس السرديات، ترجمة : السيد إمام،, ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة،2003، ط 1، ص 15 .

والاسترجاع هو مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة إلى للحظة الراهنة واستعادة لواقعه أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة[1]، وهو مخالفة لسير السرد تقوم علو عودة الراوي إلى حدث سابق و يمكن أن يكون الاسترجاع موضوعيا أو ذاتيا .

ويعد الاسترجاع من تقنيات السرد الروائي وتقوم الرواية في كثير من أحداثها على استرجاع الزمن السابق لتصل خيط الحاضر بالماضي عبر لحظات زمنية لتجلي الحاضر وتكشف عنه .

يقول حسن بحراوي : " إن كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة [2].

إن استرجاع الماضي واستمراريته لا يخضع إلى ترتيب منطقي وفق أحداث الماضي بل يتم عبر اختيارات تتوازى و تتطابق مع اللحظات الراهنة لخط السرد فنرى أنه يمثل جسرا متينا في التوظيف أو الكشف عن أحداث حاضرة، وهذه المفارقات نواة الأحداث المقبلة التي ستحصل وبيان الملامح النفسية للشخصيات .

تكمن أهمية الاسترجاع في إضاءة ماضي الشخصية واستعادة ماضي شخصية كانت غائبة عن الحكاية [3].

يتشكل الزمن الاسترجاعي بوضوح في رواية " أبي اسمه إبراهيم " وفيما يلي بعض الاستذكارات المحددة والقريبة المدى :

نرى في رواية أبي اسمه إبراهيم استرجاع يبين لنا أرجاء حياة أهل مدينة " أور" وعاداتها يقول السارد " كان أهل أور يعبدون آلهة كثيرة جدا وكانت هناك آلهة رئيسية كبيرة جاءت من السماء إلى الأرض وهي التي صنعت هذا العالم، أو هكذا تصور أهل مدينة أور .

---

[1] جيرالد برنس : المصطلح السردي، ص 25 .

[2] حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي، ص 121 .

[3] جيرار جنيت : خطاب الحكاية، ص 61 .

وكانت هذه الآلهة تتزاوج فيما بينها وتنجب آلهة أخرى صغيرة "[1] .

ونجد استذكارا آخر يتعلق بماضي أسرة إبراهيم في قول السارد " كانت أسرة إبراهيم أسرة متدينة جدا توقر الآلهة كلها وكانت الآلهة في كل مكان في البيت ..." إذ أنه هنا قد استرجع السارد الحياة الدينية التي كانت تتصف بها عائلة إبراهيم وكيف أنها جعلت حتى بيتهم مليئا بالآلهة .

وقد استرجع الراوي أيضا صغر إبراهيم قائلا : " عندما كان إبراهيم طفلا صغيرا كان يحب اللعب بالتماثيل التي كان يعبدها قومه، كان يعبث بها كدمى صغيرة كما يفعل صغار اليوم مع ألعاب الرجل الخارق أو الرجل الوطواط ... كما تفعل البنات الصغيرات مع دمية باربي أو فلة "[2].

ومن الإستذكارات الأخرى في الرواية يقول إبراهيم " لكني أذكر جيدا أنك ابتعت هذا الإله قبل أن تنجبي طفلتك الأخيرة هذه، أليس ذلك صحيحا ؟ " [3].

إذ أن إبراهيم قد استرجع فعلا سابقا قامت به هذه المرأة سابقا وهي أنها ابتاعت آلهة من قبل كي تنجب ولدا ولم تفلح وعادت لتجدد الكرة مرة أخرى .

وعند البحث كذلك في داخل الرواية نجد استذكارا آخر للماضي ويتعلق باستذكار إبراهيم لجشع الكهنة فيقول السارد " تذكر إبراهيم القرابين وهي تتحول إلى طعام في بطون رجال الدين ..." [4].

لقد استذكر إبراهيم أن كل القرابين المقدمة من الأهالي قد تحولت إلى طعام يجعل بطون رجال الدين تسير أمامهم .

---

[1] أحمد خيري العمري : أبي اسمه إبراهيم ، ص 14 .

[2] المصدر نفسه : ص 19 .

[3] المصدر نفسه : ص 28 .

[4] المصدر نفسه : ص 76 .

ثانيا_ الاستباق :

الاستباق هو مفارقة زمنية تتجه نحو المستقبل بالنسبة إلى اللحظة الراهنة[1]، وهو مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد والاستباق شائع في النصوص المروية بصيغة المتكلم .

ويتخذ الاستباق أحيانا شكل حلم كاشف أو شكل تنبؤ أو إفتراضيات صحيحة نوعا ما بشأن المستقبل [2]، أي أن الاستباق يأخذ عدة أشكال في الرواية وهذا يرجع أساسا إلى توظيف الكاتب أو الراوي للاستباق حسب حاجته له لغرض معين.

الاستباق في السرد الروائي دورا مهما هو أنه يضفي على الرواية عنصرا تشويقيا لمعرفة ماذا سيحصل ؟ واختبار للقارئ عن مدى ربطه لسير سرد الرواية و يكون الاستباق كمحطة للغوص في عالم الرواية ومدى توافق الاستباق مع توقع القارئ ويكون ذلك بإيراد رمز دخيل للقارئ في بدايته عبارة عن شيء طارئ أو لا علاقة له ببنية الزمن .

الاستباق تقنية زمنية تتدرج في المفارقات الزمنية ولكن حضورها في الرواية الواقعية قليل بعكس حضور تقنية الاسترجاع بينما تزداد أهمية الاستباق في الرواية الجديدة فقد أصبح الراوي ينتقل بين أمس ويوم وغد دون تمييز [3]، فانفتاح الرواية الجديدة على عدة أزمنة أدى بالضرورة لاستعمال مثل هذه التقنية لأغراض عدة.

ووظيفته في نظام الأحداث تتمثل في خلق انتظار عند القارئ [4]، وكون المعلومات التي يقدمها لا تتصف باليقينية فما لم يتم قيام الحدث بالفعل فليس هناك ما يؤكد حصولها .

---

[1] جيرالد برنس : المصطلح السردي، ص 186 .

[2] لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية، ص15، 16 .

[3] سيزا قاسم : بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984، ط1،ص39.

[4] سمير المرزوقي، جميل شاكر : مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، ديوان المطبوعات، جامعة الجزائر، ص 84 .

فالاستباق عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا وكمثال على ذلك في الرواية نجد تنبؤات جدة إبراهيم حول مصير من يسخر من الآلهة حيث جاء على النحو الآتي " إبراهيم ... إبراهيم ... ستمسخك الآلهة قردا قبيح الشكل إذا واصلت العبث بها يا إبراهيم ..." [1] .

إذ أنه هنا قد استشرفت الجدة حالة إبراهيم مستقبلا في حالة ما إذا واصل العبث واللعب بالآلهة والاستهتار بقدرتها فربطت قدرة تلك الآلهة بالمستقبل وما ستفعله من أمور سيئة لإبراهيم.

وفي موضع آخر من الرواية يرد استباق آخر أيضا حول مصير من يعبث بالآلهة " وطالما صرخت به أمه أن الإله آن سيحرمه من النور أو أن الإله نرغال سيصيبه بمرض عضال أو أن الإله أنكي سيغرقه في الماء ..." [2] .

كما نجد استباقا كتمهيد حيث نجد إبراهيم يستبق أحداثا ناتجة عن تجمع والديه وجدته من خلال قول السارد " ففهم من كل هذا أن أهله يعدون العدة لاستقبال من سيقوم بعلاجه و إخراج العفريت الذي يتصورون وجوده في رأسه، ولم يستبعد أن يكون البخور والموسيقى وتلك التماثيل القبيحة كلها من إرشادات من ستأتي لعلاجه ... " [3] .

حيث أن إبراهيم قد استبق حدث قدوم العجوز لمعالجته من خلال تجمعات عائلته تصرفاتهم تجاهه ومن خلال تلك الترتيبات أيضا .

ونجد استباقا آخر ورد في الرواية ضمن محاولات إبراهيم لثني والديه عن إحضار العجوز كمحاولة أخيرة قائلا " يقول الشيء : إنكم ستخسرون المال ... لا داعي لجلب السيدة " [4] .

---

[1] أحمد خيري العمري : أبي اسمه إبراهيم، ص 20 .

[2] المصدر نفسه : ص 20 .

[3] المصدر نفسه : ص 74 .

[4] المصدر نفسه : ص 76 .

حيث نجد أن إبراهيم جاء بالأحداث القادمة قبل قدوم السيدة، مثل خسارة المال وعدم الاستفادة من قدوم السيدة .

ب_ الديمومة :

هو مفهوم يرتبط بإيقاع السرد بما هو لغة تعرض في عدد محدد من السطور أحداثا يتناسب حجم تلك الأحداث مع طول عرضها أو لا يتناسب، مما يؤدي في النهاية إلى الشعور بإيقاع السرد يتراوح بين البطئ والسرعة [1].

ويقصد بالديمومة العلاقة التي تربط بين طول الخطاب الذي يقاس بالكلمات والجمل والسطور والفقرات، وبين زمن القصة الذي يقاس بالثواني والدقائق والساعات والشهور والسنوات [2].

وينظر جيرار جنيت حسب ما تلخصه " ميساء سليمان " أن الحركات السردية الأربعة : الحذف، الوقفة، المشهد والخلاصة على " أنها أطراف تحقق تساوي الزمن بين الحكاية والقصة أي بين الزمن الحكائي والزمن السردي تحقيقا عرفيا، فالإيقاع الذي هو انتظام وتناسب في علاقة يكتسب في مفهوم الزمن صفة تقنية حكائية توازي بين زمن الحكاية وزمن القصة وتمكن من قياس المدة الزمنية التي تعني سرعة القص، وتحدد بالنظر في العلاقة بين مدة الوقائع أو الوقت الذي تستغرقه وطول النص قياسا لعدد أسطره وصفحاته " [3].

ولضبط الإيقاع الزمني يجب أن نميز بين أربع تقنيات أساسية والتي حصرها جيرار جنيت في :

- الحذف

---

[1] أيمن بكر : السرد في مقامات الهمذاني، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، ص 54 .

[2] ينظر: سمير المرزوقي وشاكر جميل : مدخل إلى نظرية القصة، ص 89 .

[3] ميساء سليمان الإبراهيم : السردية في كتاب الإمتناع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ط 1، ص 224 .

- الخلاصة
- الوقفة
- المشهد

1 _ الحذف :

تعد تقنية الحذف من أهم الوسائل الإختزالية التي يعتمد عليها الكتاب في سرد أحداث روائية إذ يشكل الحذف في الرواية المعاصرة أداة أساسية لأنه يسمح بإلغاء التفاصيل الجزئية التي كانت الروايات الرومانسية والواقعية تهتم بها كثيرا ، ولذلك فهو يحقق في الرواية المعاصرة نفسها مظهر السرعة في عرض الوقائع ، في الوقت الذي كانت فيه الرواية تتصف بالتباطئ [1].

يختلف الزمن الذي تستغرقه الأحداث (زمن الحكاية) عن الزمن الذي تستغرقه رواية هذه الأحداث (زمن السرد) بسبب تغير سرعة درجات أقصاها الحذف ، أي إغفال فترة من زمن الحكاية و إسقاط كل ما تنطوي عليه من أحداث إذ يلجأ الراوي إلى الحذف حين لا يكون الحدث ضروريا لسير الرواية أو لفهمها [2].

يلجئ الروائيون في كثير من الأحيان إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة بشيء إليها وبالتالي يتضح لنا أن الحذف يمكن أن يكون إما محدد أو غير محدد [3] .

أ_ حذف محدد (معلن) :

هو إعلان الفترة الزمنية المحذوفة على نحو صريح سواء جاء ذلك في بداية الحذف كما هو شائع في الاستعمالات العادية ، أو تأجلت الإشارة إلى تلك المرة إلى حين استئناف السرد لمساره ونجد في رواية " أبي اسمه إبراهيم " مثالا على ذلك عند ذهاب إبراهيم إلى

[1] حميد لحميداني : بنية النص السردي ، ص 77 .
[2] لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 74 .
[3] حميد لحميداني : بنية النص السردي ، ص 77 .

مدينة العميان حيث يقول الراوي " وفي اليوم التالي أخذ إبراهيم يسير في المدينة وشوارعها وأسواقها وبساتينها القريبة، وهو يرى كل شيء بعين جديدة " ، " لكنه اليوم صار يحس للمرة الأولى أنه قد تمكن من إزاحة تلك الخرقة وأنه يرى العالم بوضوح من دون حجاب أول مرة ..." [1].

إذ أن الراوي هنا حذف ما حدث قبل اليوم الذي سار فيه إبراهيم في المدينة، وحذف كذلك الكيفية التي كان يرى بها إبراهيم العالم، قبل إزالة الخرقة السوداء و التي يقصد بها الكاتب ما كان يفعله أجداده و عائلته على حد سواء.

يقفز الراوي بزمنه السردي مدة أربع أيام بصورة دقيقة وهذه القفزة تسقط أحداثا مبنية يقول " لكنة في اليوم الرابع لاحظ إبراهيم أن الكاهنة أعطت بعض الإرشادات لوالديه "[2].

هذه القفزة أحداثها لا أهمية لها بين زمن ما قبل الحذف وما بعده ، وبذلك يتم تسريع السرد . ونرى موضعا آخر في الرواية يوضح لنا الحذف المحدد في " وهكذا لمدة ثلاثة أيام طعام، و انتقام ، وليمة مستمرة تتخللها فترات راحة واسترجاع للقوى ..."[3].

إذ تم حذف ما لا أهمية له مثل طريقة الأكل مثلا، أو مثل ما جرى من حديث بين العائلة و الكهنة أو الكهنة مع بعضهم البعض .

ب_ حذف غير محدد : (غير معلن):

في هذا الحذف يصعب تحديد المدى الزمني بصورة دقيقة ولذلك تكون الفترة المحذوفة التي أسقطها الكاتب غامضة أو غير واضحة، مستدرجا زمنا محددا لإبعاده من حيثيات قصته أو الأحداث التي يريد إيصالها إلى المتلقي.

---

[1] أحمد خيري العمري : أبي اسمه إبراهيم ، ص 59 .

[2] المصدر نفسه : ص 85 .

[3] المصدر نفسه : الصفحة نفسها .

فنجد في الرواية " وذات يوم، وفي عيد من الأعياد الكثيرة كان على الناس أن يقدموا القرابين والذبائح للآلهة " [1]، هنا قفز الراوي قفزة زمنية يصعب تحديدها إذ أنه حذف عددا مجهولا من الأيام لا نعرفه وحدد يوما مجهولا كذلك لتقديم القرابين للآلهة .

وكذلك نجد " ذات يوم كان إبراهيم على عادته مع والده في المتجر يساعده في تنظيف المكان " [2]، أي تم حذف اليوم بالتحديد .

في هذه الأمثلة لم يحدد لنا الراوي المدة الزمنية فنجده يقوم " ذات يوم " فيصعب علينا تحديد هذه الفترة، التي أخفاها الكاتب و الذي كان ينوي من خلال هذه التقنية حذف لا يظهر للقارئ كي تسير القصة في جو مثير.

ج_ الحذف الإفتراضي :

هو تلك البياضات المطبعية التي تعقب انتهاء الفصول فتوقف السرد مؤقتا، أي إلى حين استئناف القصة من جديد لمسارها في الفصل الموالي [3] .

يكمن هذا الحذف الروائي في الرواية التي بين أيدينا في الصفحات التي يتركها الروائي فارغة بيضاء بين الفصل الأول والثاني وهذا في الصفحة رقم (40) وتكرر هذا الحذف بين الفصل الثالث والرابع في الصفحة (118) ونجده كذلك أيضا بين الفصل الرابع والخامس في الصفحة (130) وهذا البياض هو السكوت عن بعض الأحداث الغير المهمة في مسار الرواية أو القصة ويتم استعمال هذا النوع من الحذف بغية الابتعاد عن الملل والبدء في القصة من حدث جديد مهم .

2_المشهد :

---

[1] أحمد خيري العمري: أبي اسمه إبراهيم، ص 29 .

[2] المصدر نفسه : ص 32 .

[3] حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، ص 164 .

هو أسلوب العرض الذي تلجأ إليه الرواية حين تقدم الشخصيات في حوار مباشر فالمشهد هو المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد.

إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق [1].

تقنية المشهد تحتل نسبة كبيرة في رواية " أبي اسمه إبراهيم" فقد وظفها أحمد خيري العمري على شكل حوار بين شخوص الرواية ، ومن بين المشاهد التي وظفها الكاتب ذلك الحوار الذي دار بين عائلة إبراهيم ، الوالد والوالدة والجدة امتد من الصفحة (34) إلى الصفحة التي تليها (35) ، حيث يقول السارد والعائلة على طاولة الطعام :

سأل إبراهيم والده بشكل سريع ودون مقدمات :" أبت ما اسم الإله الذي يقوم على منع البعوض من اللسع ؟ ..."

قال الأب على تردد : " لا بد أنه أليل!"

قالت الجدة : "أظن أنه الإلهة (نين) فهي المسؤولة عن أمور الصحة .

قالت الأم : بل هو الإله أنكي ... إنه طيب جدا وقد جربته مع الذباب في الصيف الماضي وقع نفع ، وما نفع مع الذباب ينفع مع البعوض " .

"تذكرت" قالت الجدة : " إنه الإله نرغال ، لقد ذكر ذلك كبير رجال الدين في الشهر الماضي عندما كان يذكر وظائفه " .

" بل هو آن كبير الآلهة " قال والد إبراهيم .

" آن ليس لديه وقت لهذه التفاهة ، لا بد أن زوجته آنتو هي من يفعل ذلك " .

قالت والدة إبراهيم : " ذلك وهي تتذكر كل المهام الشاقة التي تقوم بها الزوجات في أور ...

[1] حميد لحميداني : بنية النص السردي ، ص 78 .

قالت الجدة : "لا بل أنت مخطئة يا عزيزتي ، إنها الأم نين من يقوم بذلك " .

قال والد إبراهيم " ولكنك قلت للتو أنه الإله نرغال " .

كنت مخطئة إنها نين

... بل إنها آنتو..[1] .

إن الغرض من هذا المشهد هو استرجاع أو استذكار الإله الذي يقوم بطرد البعوض وكل هذا كان من تحت رأس إبراهيم ليبين لهم أنه لا توجد آلهة إلا إله واحد وبالإضافة إلى هذا المشهد نجد مشهدا آخر عبارة عن محاكمة إبراهيم لتطاوله على كبار رجال الدين وآلهتهم .

قال الملك لإبراهيم بصوت عال سمعه كل الناس "اسمع أيها التافه يا من يسمونك إبراهيم إنني لا أهتم لك ولا لاسمك ولا لأبيك لكن قبل أن آمر بقتلك أريد أن أسألك هل أنت فعلت هذا ؟ . ..

قال إبراهيم بصوت عال ليسمع الجميع أيضا وهو يتكلف البراءة : فعلت ماذا يا جلالة الملك ؟

رد عليه الملك بشدة : لا تمثل البراءة أيها الماكر الصغير ، لقد عرف عنك استهزاؤك بالآلهة وسخريتك منها ولا بد أنك أنت من فعل هذا بها .

فعلت ماذا بالآلهة يا جلالة الملك

ألا تعرف ماذا حدث لها يا ولد يا مكار

ماذا حدث حدث للآلهة يا جلالة الملك ؟ هل حدث لها مكروه ؟

نعم لقد حدث لها مكروه كبير إن كنت لا تعرف لقد تحطمت

[1] أحمد خيري العمري : أبي اسمه إبراهيم ، ص 34،35 .

ماذا ؟ صرخ إبراهيم وهو يمثل الفزع

ماذا تقول يا جلالة الملك ؟ آه غفرانك أيتها الآلهة العظيمة

قال الملك وهو يتكلم بين أسنانه أقول لك إنها تحطمت

صرخ الملك أقول لك ! إنها تحطمت أيها الشقي

كيف تقول ذلك أيها الملك .[1]

وتميز هذا الحوار بالطول النسبي حيث امتد من الصفحة (160) إلى غاية الصفحة (168) مع بعض المقاطعات أحيانا من طرف الراوي لتوضيح بعض الأمور الغامضة التي من الممكن أن يصعب على المتلقي فهمها.

فيما أحدث هذا المشهد جدالا بين ما حدث للآلهة ومن فعل بها ما حدث لها، مع تركيز الجميع أن إبراهيم هو الفاعل.

3_ الوقفة :

الوقفة هي تقنية من تقنيا إبطاء حركة السرد وهي تحدث عندما يوقف الكاتب تطور الزمن وتعرف بأنها توقفات معينة يحدثا الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف فالوصف عادة انقطاع السيرورة الزمنية ، ويعطل حركتها [2].

تظهر الوقفة بشكل واضح عند لجوء السارد إلى قطع السيرورة الزمنية للأحداث المسرودة والانشغال بالوصف، هذا الانشغال الذي يؤدي إلى توقف النمو الحدثي داخل الحكاية [3] .

[1] أحمد خيري العمري: أبي اسمه إبراهيم ، ص 160 ، 168 .

[2] حميد لحميداني : بنية النص السردي ، ص 76 .

[3] مرشد أحمد : البنية والدلالة في رواية إبراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2005، ط 1، ص 310.

ذهب البعض إلى القول أن الوقفة الوصفية تعمل على تجميد زمن الحكاية و قطع السيرورة التي تنمو بها بموجبها الأحداث وتتطور عبر مسارها الخطي، إلى أنها في بعض الأحيان تفقد هذه القدرة وتضيع منها أدوات هذا العمل فتعلن عن الحركة بدل الوقف و السيرورة، و بدل التعليق، ويحدث ذلك عندما يلتجئ الأبطال أنفسهم إلى التأمل في المحيط الذي يتواجدون فيه [1].

إذا فالوقفة في مجملها هي استرجاع للأنفاس لأبطال القصة أو الرواية، وبغية الكاتب إيراد وصف يمثل الشخصيات أو المكان.

إن الوصف هو الأساس لقيام أي بناء حكائي، إذ أنه يمكننا أن نرى أشياء متواجدة ومركونة بدون حركة في حين أنه يستحيل علينا أن نتلمس حدودا تتواجد بدون أشياء، أي أن الوصف هو رسم للحكاية بمكوناتها داخل العقول، كي لا يصعب على القارئ فهم السيرورة الحكائية للرواية.

إذا عدنا الى رواية " أبي اسمه إبراهيم" نجد أنها قد عرفت توظيفا لا بأس به لهذه التقنية(الوقفة الوصفية) نذكر منها ما جاء في وصف الشخصيات:

" ساد الصمت بعد هذا السؤال، وبدأت وجوههم تحمر وتتصبب عرقا وتظاهر أحدهم بأن هناك من يناديه من بعيد ليجد حجة لإنهاء النقاش"[2].

هنا ركز الكاتب على الشكل الخارجي دون الخوض في أعماقها.

ونجد كذلك وصفا آخر في الرواية يقول الكاتب فيه: " كان لها عين واحدة وأخرى ملفوفة بخرقة سوداء. وكان لديها سن واحدة فقط في ضم كبير جدا وكانت تضع قرطا واحدا في

[1] أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربة للدراسات والنشر، الأردن،2004، ط 1، ص 37.

[2] أحمد خيري العمري : أبي اسمه إبراهيم ، ص 43 .

فتحة واحدة من فتحتي منخريها ... وتوقع إبراهيم العين الواحدة والسن الواحدة لكن شعرها الأشيب المختلط بالحناء وبألوان أخرى كان يغطي الأذنين فلم يتأكد إبراهيم من ذلك..." [1].

في هذا المثال كان التركيز أيضا على الشكل الخارجي ونجد في مثال آخر يقول " لم تتحمل أمه الاستمرار في تنع الابتسام وانفجرت باكية هنا. بينما دخلت جدته جدته تبكي مع أمه أيضا..."[2].

فهنا وصف داخل الشخصية يصف الأم بالحنان والإحساس المرهف تجاه ابنها وخلط بين الوصف الخارجي هو تصنع الابتسام.

الوصف لم يقتصر على الشخصيات فقط بل وصف حتى الأماكن فنجده يصف المكان في قوله(في مدينة كبيرة وعظيمة في ذلك الوقت وقعت هذه الحكاية في مدينة أور التي تقع جنوب العراق الآن قرب مدينة ربما تسمعون اسمها بين الحين والآخر (الناصرية) كانت أور في ذلك الوقت تعد من أهم المدن في العالم بالضبط...)[3]، يصف الكاتب مدينة أور يقدمها لنا كصورة حقيقية وقد عمد الروائي إلى هذا الوصف لإبهام القارئ بأن المكان الذي تجري فيه الأحداث حقيقي، حيث يذكر أدق التفاصيل وهذا يعل على تحقيق واقعية الحدث الذي يريد الروائي تصويره.

4_ الخلاصة :

ويقصد بها وحدة زمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة وتعمد الخلاصة على سرد الأحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات وأسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل [4].

---

[1] أحمد خيري العمري : أبي اسمه إبراهيم، ص 80 .

[2] المصدر نفسه : ص 68 .

[3] المصدر نفسه : ص 11 .

[4] حميد لحميداني : بنية النص السردي ، ص 76 .

الخلاصة لها عدة تسميات من بينها : الإيجاز، المجمل ، الملخص وكلها مسميات لمعنى واحد وقد كان حضور الخلاصة في الرواية فنجد مثلا قول الراوي (السارد)" اكتشف إبراهيم ثلاث كلمات ظل يستعملها طوال عمره فيما بعد فتحت له أبواب مغلقة وجعلته يدخل عوالم لم يدخلها أحد قبله ..." [1]، في هذا المثال لخص لنا السارد اكتشاف إبراهيم وكيف استعمل هذا الاكتشاف طوال عمره ، فلم يخبرنا على كيفية الاكتشاف للكلمات وكيف استعملها أي المدة التي عاشها بهذا الاكتشاف.

[1] أحمد خيري العمري : أبي اسمه إبراهيم ، ص 23 .

الفصل الثالث

✓ **بنية المكان**

أولا: مفهوم المكان

ثانيا: أنواع المكان في رواية أبي اسمه إبراهيم

بنية المكان :

أولا_ مفهوم المكان:

يعد المكان عنصرا مهما في بنية الحكي ، لما يحويه من عناصر للرواية وهو يوفر المناخ المطلوب لظهور عناصر الحكي ويخلق لها امتدادا في الاستمرارية ، أو عدمها في بنية الحكي ولهذا نرى في المكان المنطلق للقصة مهما كانت تتدرج هذه القصة فهو عنصر أصيل لا يمكن إقصاؤه ويشكل المكان أرضا حقيقية للولوج في عالم الرواية لما يدخلنا إلى بداية الرواية إلى معرفة ماذا يحصل في هذه البقعة التي نهم بقراءاتها في نحو تخيلي [1]، إذا فالمكان هو أرض الإنطلاق.

والمكان في الرواية يتشكل عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته الخاصة و أبعاده التخيلة المنفتحة في ذهن القارئ.

المكان لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور : المكان بمعنى الموضع و الجمع أمكنة و أماكن، قال ثعلب : ببطل أن يكون مكان لأن العرب تقول ، كن مكانك وقم مكانك ، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضعه منه [2].

أي تمت الإشارة هنا إلى أن المكان هو حيز الإحتواء.

وفي قاموس المحيط : وردت الكلمة تحت مادة (ك، و، ن) ، المكان : الموضع كالمكانة : أمكنة و أماكن .

وتحت مادة (م، ك، ن) يقول : المكانة : المنزلة،التكون، وتقال للبغيض لا كان ولا تكن [3].

وهنا الغرض هو القيمة أو المرتبة.

---

[1] نزار مسند قبيلات : البنى السردية في روايات سميحة خريس (1995_2003) ، دار أزمنة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، 2010 ، ط1، ص 63 .

[2] ابن منظور : لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، المجلد 14، ص 113 .

[3] الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، مادة (ك، و، ن) ، 1999، مجلد 4، ط1 ص 267 .

وقد تناول القرآن الكريم كلمة المكان فنجده في قوله تعالى "**قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ**"[1] (الزمر 39) ، وهي بمعنى الوضع .

كما نجده في قوله تعالى في سورة مريم " **فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا** "[2] (مريم 22) ، والمكان هو الموضع كون الشيء وحصوله .

ومن خلال هذه التعاريف اللغوية نستنتج أن لفظة المكان من الناحية اللغوية تعني الموضع الثابت المحسوس القابل للإدراك ومن معانيها أيضا المنزلة و المكانة والموضع والمكان الحاوي للشيء .

المكان اصطلاحا :

أثبت المكان منذ القدم في تكوين حياة البشر وترسيخ كيانهم وتثبيت هويتهم وتحديد تصرفاتهم وإدراكهم للأشياء لكونه شدي الالتحام بذواتهم لذلك حظي المكان بدراسة كبيرة لدى النقاد والدارسين كما ظهرت له العديد من الدراسات التي قام بها الباحثون والدارسون في مجاله ولقد تعددت تعاريف المكان بتعدد وجهات نظر الدارسين نذكر منها :

يعرفه أفلاطون " بأنه بعد هجوم موهوم يشغله الجسم ويسمح له بنفوذ أبعاده فيه[3]، والمكان عند جيرالد برنس هو" المساحة ذات الأبعاد الهندسية أو الطبوغرافية التي تحكمها المقاييس والحجوم [4].

---

[1] سورة الزمر : الآية 39 .

[2] سورة مريم : الآية 22 .

[3] منى عبد الله المتيوني : حركية الفضاء في الشعر الأندلسي، دار مجلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ط 1، ص 31 .

[4] حمادة تركي زعيتر : جماليات المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013 ط1، ص29.

كما أن المكان يمثل المسرح الذي تجري فيه أحداث الرواية هو الحيز الذي تجتمع فيه عناصر السرد وتظهر فيه الشخصيات والأشياء متلبسة بالأحداث تبعا لعوامل عدة تتصل بالرؤيا الفلسفية وبنوعية الجنس الأدبي وبحساسية الكاتب أو الروائي [1].

ويمثل المكان المحيط الذي تتحرك فيه المؤثرات الخاصة والعامة على الشخصيات والأحداث ويعتمد تركيب تلك الشخصيات من نواحيها الجسدية والفكرية والاجتماعية والخلقية على البيئة أو المكان الذي تعيش فيه هذه الشخصيات فالمكان عنصر أساسي من عناصر السرد كونه أكثر عمقا وتنوعا وتغلغلا في الشكل البنائي للرواية فهو جزء فاعل في الحدث وخاضع خضوعا كليا له.

إن الدارسين والنقاد لم يجمعوا على تعريف موحد للمكان لأن المكان عنصر زئبقي لا يستقر على حال لذلك نال حظوظا كبيرة في الأدب النثري العربي وفي الرواية على وجه الخصوص ليصبح الركن الأساسي في النص بل هو المحور الذي تبقى من خلاله جميع عناصر العمل الفني فقد كانت هذه جملة من التعاريف والآراء التي تخص المصطلحات الثلاثة : الفضاء، المكان، الحيز واختلاف الآراء دلالة على اتساع وتشعب عنصر المكان في العمل الروائي لذلك نجد أن النقاد مع توغلهم في دراسة هذا العنصر لم يتوصلوا إلى تعريف جامع شامل لعنصر المكان، الذي لطالما كان عنصرا مهما في الرواية فلا يمكن لأي كاتب أو راوي الاستغناء عنه في تركيبته القصصية الروائية .

ثانيا_ أنواع المكان في رواية أبي اسمه إبراهيم:

إن للمكان أهمية كبيرة في العمل الأدبي فالاستغناء عنه يخل بالعمل الأدبي ويفقده خصوصية وأصالته وللمكان كذلك دور في تحديد باقي العناصر المكونة للرواية "، كما أكد العديد من الباحثين على أن أهمية المكان في العمل الأدبي تكمن في تكوين حالات نفسية

[1] ابن صلاح الدين محمد حمدي : الفضاء في روايات عبد الله عيسى السلامة ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية جامعة الموصل ، العراق، مجلد 11 ، العدد 1 ، ص 198 ، 199 .

خاصة داخلنا وذلك من خلال جعله ساحة للأحداث تتقدم من خلاله الصور والشخصيات، فيصور الواقع والخيال الفكري بإنتاج فني يحفز القارئ أو المتلقي على مواصلة القراءة"[1].

ويعد المكان من أكثر العناصر المميزة لملامح العمل الأدبي، إذ يذكر حسن سالم هندي إسماعيل : " أن وجود الأشياء في المكان إنما بعد أكثر وضوحا وأعظم رسوخا، من وجودها في الزمان"[2].

إذا فإن الرواية هي إبداع أدبي متكامل العناصر ولا يمكن الفصل بين هذه العناصر والتي من بين عناصرها المكان والذي يأخذ من الأهمية ما يأخذ.

وكذلك في الرواية التي بين أيدينا " أبي اسمه إبراهيم " لأحمد خيري العمري يوجد عنصر المكان، مع اختلاف أنواعه والتي سنعمل على إيضاحها .

أولا: الأماكن المغلقة :

تعتبر الحواجز و القيود عائقا لحرية نشاط الإنسان وانتقاله من مكان لآخر الصفة البارزة في تحديد المكان المغلق .

وبالإضافة إلى الحالة النفسية التي بإمكانها تحويل مكان مفتوح إلى مكان مغلق [3]، فالمكان المغلق يمثل الحيز الذي يحوي حدود مكانية تعزله عن العالم الخارجي ، ويكون محيطه محدودا و يكون ضيقا بالنسبة للمكان المفتوح ، وهي مطلوبة و محبوبة لدى بعض البشر.

ومن خلال ما ذكرناه نستخرج من روايتنا التي بين أيدينا عدة أماكن مغلقة ساهمت في إثراء الجانب الحكائي و النفسي لأهم الشخصيات في الرواية وكذلك من الجانب القصصي للرواية ، منها :

أ_ البيت :

---

[1] غيداء أحمد سعدون شلاش :(المكان والمصطلحات المقاربة له)، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ،2009، المجلد 11 العدد 2 ، ص 245 .

[2] حسن سالم هندي إسماعيل : الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث (دراسة البنية السردية) ، دار ومكتبة حامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن، 2014، ط 1 ، ص 198 .

[3] محمد صابر عبيد وسوسن البياتي : جماليات الشكل الروائي ، دراسة في الملحمة الروائية ، عالم الكتب الحديث، أربد الأردن 2012، ط 1، ص 252 .

وهو المكان الذي يعيش فيه إبراهيم وعائلته المكونة من والده وأمه وجدته وقد ذكر البيت عدة مرات في الرواية باعتباره مكانا جرت فيه أحداث كثيرة من الرواية، وكذلك فإن البيت هو المكان الذي يقيم فيه المرء إذ " يمثل البيت كينونة الإنسان الخفية، أي أعماقه ودواخله النفسية فحين نذكر البيوت والحجرات فإننا نعلم أننا نكون داخل أنفسنا"[1].

وقد صور لنا الكاتب البيت على أنه كان شبه معبد وكانت دلالته أن أسرة إبراهيم كانت متدنية " كانت الآلهة في كل مكان في البيت، واحدة قرب عتبة الدار يستقبل الزوار أو يحرس البيت من اللصوص، وآخر قرب المطبخ ربما يساعد في إعداد الطعام وآخر قرب غرفة النوم، ربما ليقلل صوت الشخير وآخر – زعيم– يتوسط باحة الدار قرب اللوح المرمري الذي يمثل صورة جد إبراهيم ... بالإضافة إلى آلهة أخرى صغيرة، تعج بها غرف الضيوف ..."[2].

ب_ الغرفة :

وهي المكان الذي أدخل فيه إبراهيم مع الكاهنة قصد معالجته " لكن في اليوم الرابع لاحظ إبراهيم أن الكاهنة أعطت بعض الإرشادات لوالديه، وأنهما أسرعا بالاستجابة لها في تحضير غرفة خاصة لها لتفرغ له، وبينما كانا يحدان طلباتها من إسدال الستائر وجعل الغرفة نصف مظلمة إلا من شموع خاصة وضعت في ركن الغرفة التي كانت تغرق في غيمة من البخور مع معطر نفاذ .."[3] ، حيث أن هذه الغرفة صارت وكأنها عبارة عن إحدى الغرف في المستشفى في وقتنا الحديث وبالنسبة لإبراهيم فإنها كانت المكان المحدود الذي سيحاول فيه كشف الكاهنة وكذبها من خلال الخطة التي وضعها بإتقان كبير لا تحتمل الخطأ وتلتزم بزمان محدد، ومن خلال ما حضره من عدة ستساعده لاحقا في ذلك.

ج_ المعبد: (معبد الزقورة):

---

[1] محمد بوعزة : تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) ، ص 106 .

[2] أحمد خيري العمري : أبي اسمه إبراهيم ، ص 19 .

[3] المصدر نفسه : ص 85 .

هو ذلك المكان الذي يتجه إله الناس قصد التعبد وأداء الفرائض وتقديم القرابين وهو يحتوي على تمثال إله معين أو عدة تماثيل لعدة من الآلهة، ولكل أمة عبر التاريخ اسم معين لمثل هذه الأماكن وطرق مختلفة لأداء فرائض الدين، لكننا اليوم نتحدث عن معبد الزقورة في إحدى أعظم قصص التاريخ، وقد وصف معبد الزقورة في رواية " أبي اسمه إبراهيم " بأنه موجود في مدينة أور حيث يقول الكاتب " ولو أننا دخلنا مدينة أور في ذلك الوقت، للفت أنظارنا من بعيد بناء كبير جدا، وضخم جدا، استغرق بناؤه وقتا طويلا، أكثر من عشرين عاما "[1].

وهنا قد ذكر الكاتب مكان هذا المعبد ومدة بناءه الطويلة ثم ذب يصف حجمه الكبير قائلا : " كان بناء ضخما جدا كما لو كان منصة لإطلاق الصواريخ أو ناطحة سحاب عالية، في وقت كانت فيه بعض الشعوب لا تزال تعيش في الكهوف أو في أكواخ صغيرة لا يتجاوز ارتفاعها قامة إنسان متوسط الحجم "[2].

د_ المتجر :

المحل الذي من خلاله يكسب الإنسان قوته ورزقه من خلال ما يحيد من أعمال تنفع الناس في حياتهم اليومية، وقد كان والد إبراهيم يعمل في متجر من خلال نحته وصناعته للتماثيل التي يعبدها الناس في مدينة "أور" يقول الكاتب " وكان إبراهيم يذهب مع واله إلى متجره ليساعده في حمل الحجر والأخشاب التي يستخدمها والده في صنع الآلهة "[3].

ثانيا: الأماكن المفتوحة:

هي أماكن منفتحة على الطبيعة تسمح بالاتصال المباشر مع الآخرين، وقد تخضع لاختلافات في شكلها الهندسي تفرضه طبيعة تكوينها مم يجعلها متنوعة من رواية لأخرى والأماكن المفتوحة لها حضور في الرواية ، ومن خلال هذا الكلام نجد أن الروائي يتخذ من

[1] أحمد خيري العمري : أبي اسمه إبراهيم، ص 13 .

[2] المصدر نفسه : ص 13 .

[3] المصدر نفسه : ص 25 .

الأماكن المنفتحة جوا عاما للرواية ليستطيع أن يجول بأفكاره فيما شاء من الزوايا و الأركان و الاستطاعة للوصول إلى الطبيعة لأنها الملاذ الحقيقي و الآمن للإنسان .

ومن خلال ما سبق نستطيع استنباط عدة أماكن مفتوحة من ثنايا رواية " أبي اسمه إبراهيم " هي :

أ_ مدينة أور :

المدينة من الأماكن المفتوحة، فهي تملك الإنسان ولذلك يعاني الناس القلق والتوتر والفراغ [1]، فالمدينة هي مأوى الناس، أوجدوها للعيش فيها كما وهي مكان للعمل والدراسة واللقاءات والتسوق فيها وتختلف المدن عن بعضها البعض تبعا للموضع الجغرافي، ففي بداية الرواية نجد مدينة أور بالعراق يقول الكاتب " في مدينة كبيرة وعظيمة في ذلك الوقت، وقعت هذه الحكاية ... إنها مدينة أور التي تقع جنوب العراق الآن ، قرب مدينة ما تسمعون اسمها ... وكانت أور في ذلك الوقت تعد من أهم مدن العالم بالضبط .

كانت أور عاصمة السومريين، وكانت واحدة من أغنى مدن العالم وأكثرها رفاهية وترفا وكان الناس يقصدونها من كل مكان ويزورون معالمها الشهيرة"[2]، هنا وصف لطبيعة مدينة أور المتميزة.

في هذه المدينة بدأت كل أحداث الرواية واشتهرت بمعابدها وأسواقها وطباعها، مدينة أور تمثل مصدر الحضارة وصنيع للترف وحياة الرفاهية واشتهرت هذه المدينة بمعالمها الشهيرة وبضائعها الممتازة وكثرة المعابد الموجودة فيها.

وقد صور لنا الروائي صورة المدينة وجمالها التي لا تضاهيه أي مدينة إلى أن وصل به القول "يزورون معالمها الشهيرة، كما يزور السياح اليوم برج إيفل مثلا في مدينة باريس أو كما يزورون ساعة بيج بن في لندن أو تمثال الحرية في نيويورك صور لنا الروائي هذه المدن وجمالها ومعالمها السياحية فمدينة أور كانت تشبه هذه المدن من حيث الحركة التي

---

[1] حنان موسى حمودة : الزمكانية وبنية الشعر المعاصر،أحمد عبد المعطي أنموذجا، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن 2006، ط1، ص 50.

[2] أحمد خيري العمري : أبي اسمه إبراهيم ، ص 11 .

لا تتوقف في المدين في أسواقها وكثرة السياح والتجار كانت مدينة أور من أهم المدن في ذلك الوقت يقول الروائي، ولو كان أهل ذلك الزمان يعرفون تأشيرة الدخول(الفيزا) التي نعرفها اليوم لكانت تأشيرة الدخول إلى أور هي الأهم والأصعب تحصيلا في العالم آنذاك وكان الناس سيدفعون أموالا طائلة لمجرد الدخول إليها ..." [1].

ب_ الساحة العامة :

تعد الساحة العامة مكانا اجتماعيا لمختلف الأجناس وهي المكان الذي تلتقي فيه مختلف الطبقات طبقات الشعب وتستعمل في عدة أمور مثل إقامة الحفلات أو إصدار أوامر أو الإعلان عن أشياء يجب القيام بها لأنها مكان تجمع الناس.

كما أنها الساحة العامة تتميز بالانفتاح وهي فضاء للفسحة وهي رمز للتحرر والانعتاق وعادة ما تكون الساحات العامة مقابلة لمعالم أثرية أو دينية .

وقد صور لنا الكاتب الساحة العامة في رواية "أبي اسمه إبراهيم" وقد ذكرها مرة واحدة إذ أنها استعملت لإصدار حكم ومحاكمة إبراهيم، ومثال ذلك " وصل الموكب إلى الساحة العامة مقابل المعبد، وجد إبراهيم نفسه مقيدا أملم جمهور كبيرا جدا كان كل ما فيه تقريبا يصرخ مطالبا بقتله"[2]، وقد تم إصدار الحكم اتجاه إبراهيم من طرف الملك وكان الحكم هو الحرق إذ أن يتم حرق إبراهيم في الساحة العامة، إلا أنه و رغه هذا القرار إلا أن إبراهيم قد نجح في تعطيل عقول الحاضرين بحريته التي اعتمدها في أسئلته التي كان صعبا على الملك و الكهنة أن يجيبوا عنها سواء بسبب جهلهم أو خوفهم بمعرفة الناس لحقيقتهم .

ج_ السوق :

هو المكان الذي يلتقي فيه الناس، فنجد فيه كل المظاهر التي تعبر عن أنواع مختلفة للبشر، و يزخر بأشكال متنوعة من الحركة كما يمثل مناسبة لتقديم شخصيات جديدة.[3]

---

[1] أحمد خيري العمري : أبي اسمه إبراهيم، ص 11 .

[2] ينظر: المصدر نفسه : ص 157 إلى ص 168 .

[3] عبد الحميد بورايو : منطق السرد(دراسة في القصة الجزائرية الحديثة)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1994، دط، ص 146.

إذا فالسوق هو مكان مفتوح لتبادل السلع التجارية أو بيعها وشراءها، فيجتمع فيه الناس لأي غاية مما ذكرنا، و باجتماع هؤلاء تظهر شخصيات جديدة يختلف دورها في الرواية.

جاء في روايتنا التي بين أيدينا ذكر للسوق و ذكر بعض ما فيه من أغراض وذكر دوره كذلك في ما قاله الكاتب " وكان والد إبراهيم يشارك أحيانا في مواسم الأعياد الكبيرة بالبيع المباشر في السوق، جنبا إلى جنب مع الخضراوات والفواكه والأقمشة والحيوانات، وكل ما يمكن تخيل أنه يباع في السوق "[1].

بهذا ولحد الآن لم يذكر سوى ما يحتويه السوق و دوره وحده فقط، لكن السوق في روايتنا يرتبط ببطل القصة إبراهيم، إذ أنه مكان مفتوح مارس فيه إبراهيم حريته و اعتقاده، فبدل أن يبيع تلك الآلهة التي أتى بها إلى السوق على أساس أنها آلهة تساعد الناس في مختلف احتياجاتهم ، قرر أن يبيعها بطريقة مختلفة تناسب تفكيره العميق و تريح ضميره، فأخذ ينادي " سيدتي، هذا الإله له فوائد عديدة، تستطيعين أن تهددي به طفلك إذا رفض أن ينام أو إن لم يكن مطيعا، تستطيعين أيضا أن تستعمليه لإخافة الفئران أو الكلاب أو القطط، وإذا تحطم عندك كرسي أو منضدة فتستطيعين أن تسنديه بها..."[2].

د_ التل :

هو مكان طبيعي ذو خضرة و أنواع عديدة من النباتات و بعض التضاريس الصغيرة، و التل في هذه الرواية قد مثل ذلك المكان الروحي الذي لجأ إليه إبراهيم بغية التفكير و التأمل و التعمق في ماهية وجود كل شيء، و قد وصف الكاتب هذا التل في الرواية قائلا:" لمح إبراهيم من بعيد تلا مرتفعا، فقرر أن يذهب إليه و يقضي الليل هناك، لعله يجد مغارة صغيرة تدفئ برده و تحميه من ذئب أو وحش مفترس يهاجمه ...

ذهب إبراهيم إلى التل، كان الظلام الموحش يزيد من حريته و قلقه، أصوات الذئاب البعيدة كانت تزيد من خوفه ..."[3].

---

[1] أحمد خيري العمري : أبي اسمه إبراهيم، ص 36.

[2] المصدر نفسه : ص 37 .

[3] المصدر نفسه : ص 117 .

لقد مثلت تلك التلال عالما كبيرا لفكر إبراهيم و الذي من خلال انفتاح الرؤية في التل على القمر و الشمس و النور و الظلام و الحيوانات وأغلب الطبيعة استطاع الوصول إلى الحقيقة التي كانت مبهمة عنه ألا و هي أنه لا إله إلا الله وحده قادر على صنع هذا الكون البديع، وانطلاقا من التلال تحدى إبراهيم الجميع، إن التل وكل ما جاوره مما سبق هو إجابات لتساؤلات إبراهيم العديدة الموصلة للحقيقة.

الخاتمة

الخاتمة :

جاءت هذه الدراسة في البنية السردية لرواية الكاتب أحمد خيري العمري الذي سجل حضوره في عالم الرواية العربية فهو من الذين برعوا في الكتابة ومن خلال معالجة قضايا المجتمع إذ عبر عنها في بنية نص سردي متميز وهو رواية " أبي اسمه إبراهيم" التي كان محل الدراسة وقد حفلت هذه الرواية بالعديد من الأبعاد والدلالات وكانت بذلك أرض خصبة للدراسة وعليه تستحق الدراسة في جميع أنواعها، ويتمثل عملنا هذا في نقطة من بحر دراسات حول : الشخصيات، الزمن والمكان .

حيث استنتجنا من خلال تطرقنا إلى دراسة الشخصيات :

* الشخصية هي إحدى التقنيات السردية التي تقوم عليها الرواية فلا رواية دون شخصيات تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي.
* الشخصية تتعدد أنواعها، فمن خلالها نستطيع الوصول إلى المرجعيات التي انطلق منها الروائي.
* أراد الكاتب توضيح أبعاد شخصياته في هذه الرواية من خلال الملامح الخارجية والأوصاف النفسية وكذلك أفكاره ومعتقداته وأحوالها الاجتماعية.
* تنقسم شخصيات رواية " أبي اسمه إبراهيم " إلى شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية وشخصيات أخرى معارضة تصارع الشخصية الرئيسية وهذا راجع لارتباطها بالحدث كما توجد تقسيمات أخرى مستوحات أساسا من مدى قيمة الشخصيات وقوة تأثيرها وتفاعلها مع الأحداث وكذلك علاقاتها بالشخصيات للأخرى.
* تروي رواية " أبي اسمه إبراهيم" ملحمة طفل اسمه إبراهيم تحدى ظلم الكهنة وجهل سكان المدينة وتروي أروع درس في الرشد والذكاء وحكمة استعمال العقل حيث حاول الكاتب إبراز دور الطفل إبراهيم في إطار فني وبديع مميز.

* وظف الكاتب الوصف كتقنية مساعدة تكشف الجوانب الخفية للشخصية من خلال استنباط القارئ لهذه المواصفات.

- أما ظاهرة الزمن كانت من أبرز البنى التي ركز عليها الكاتب وقد استنتجنا أن :

* الزمن هو ظاهرة مرتبطة بالإنسان ارتباطا وثيقا فهو يختزل التجارب والخبرات.

* اعتمد أحمد خيري العمري في روايته على الرجوع إلى الذاكرة.

* أغلب الاسترجاعات التي وظفها الروائي تتمحور حول استذكار مواقف أو استحضار معلومات.

* جاء الاستباق في الرواية على شكل توقعات وتنبؤات لما ستؤول إليه الأحداث المستقبلة للشخصيات.

* وظف الروائي خلاصته وذلك قصد اختزال فترة زمنية طويلة.

* وظف الروائي الحذف بشكليه المعلن والافتراضي واسهم في اقتصاد الأحداث.

* وظف الروائي الوقفة فهي تعد من عناصر الزمن حيث لجأ الروائي إلى توقيف السرد ليتجه إلى الوصف.

* وظف الروائي المشهد ومثل له على شكل حوار بين شخوص الرواية.

* تحدد المدة الزمنية للرواية من خلال تقنيتين وهما تسريع السرد مثل الخلاصة والحذف، وتبطئة السرد من خلال الوقفات والمشاهد التي ساهمت في اكتمال نص الرواية بشكل جيد.

- وعند انتقانا إلى دراسة المكان استنتجنا :

* اكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة باعتباره فضاء واسعا لحركة الحدث والشخصيات.

* تجسد عنصر المكان بكل أشكاله (نصي، دلالي وجغرافي) .

* تحدد المكان في الرواية بشكل واضح بحيث جرت أحداثها في العديد من الأماكن كالمدينة، المنزل، الغرفة، الساحة العامة، المعبد وفضاءات أخرى فحمل المكان في هذه

الرواية دلالات كثيرة وانقسم إلى مكان مفتوح ومكان مغلق للكشف عن أهم الصراعات القائمة بين الشخصيات.

* إن استعمال الروائي لهذه الأمكنة جاء منسجما مع مزاج وطبائع الشخصيات بحيث كشف عن حالاتها الشعورية وأبعادها النفسية والاجتماعية.

* احتل المكان موضعا بارزا في الرواية فكان هو المركز التي تدور حوله الدلالات والمعاني.

* المكان هو الذي يضفي جمالية في المتن الروائي ويمنحه قوة التجديد.

ملاحق

1_ التعريف بالكاتب :

هو الدكتور أحمد خيري العمري، كاتب وطبيب أسنان عراقي من مواليد بغداد في عام 1970، ينتمي إلى الأسرة العمرية في الموصل التي يعود نسبها إلى الخليفة عمر بن الخطاب، والده مؤرخ وقاض عراقي معروف هو خيري العمري.
تخرج طبيب أسنان من جامعة بغداد عام 1993، لكنه عرف ككاتب إسلامي عبر مؤلفات جمعت بين منحى تجديدي في طرح الموضوعات وأسلوب أدبي مميز.

اختير عام 2010 ليكون الشخصية الفكرية التي تكرمها دار الفكر في تقليدها السنوي، والذي سبق أن كرم فيه أعلام مثل: عبد الوهاب المسيري، البوطي والزحيلي، وبذلك يكون العمري هو أصغر هؤلاء المكرمين سنا حيث تم اختياره قبل أن يبلغ الأربعين.

تعتبر مؤلفات العمري إضافة كمية وكيفية لفكر النهضة التي يعتبر مالك بن نبي من أهم رواده، تمكن من حمل خطاب النهضة إلى فئة أوسع من الفئة التي توجه مالك بن نبي بسبب لغته المميزة وبيانه الواضح، إضافة إلى أن اعتماده على التأصيل القرآني للنهضة جعل من أفكاره أكثر قبولا، ويعتمد كذلك على النصوص الثابتة لإعادة تشكيل العقل المسلم والمفاهيم الإسلامية بمعزل عن ما تراكم على هذه النصوص من مفاهيم نشأت خلال العصور المتعاقبة ، اختير من مركز أبحاث Glopal Influence السويسري كواحد من ضمن مائة اسم مؤثر في العالم العربي لعام 2017 .

خصص جزءا من مقالاته لانتقاد من يسميهم أدعياء التجديد ، وجزءا آخر لمناقشة قضايا عامة تناولها بطرح جديد ، مثل ظاهرة تكريس الشذوذ الجنسي في المجتمعات الإسلامية إضافة إلى نقده المتكرر للمفاهيم والأفكار الغربية الرائجة في البلاد العربية الإسلامية .

مع بداية الثورات العربية سنة 2011 اتخذ موقفا مؤيدا لها وبرهان ذلك دوره في الثورة السورية عبر صفحته على الفيس بوك أو المقالات .

مؤلفاته :

- البوصلة القرآنية 2003 .
- ليلة سقوط بغداد 2004 .
- سلسلة ضوء في المجرة 2005 .
- الفردوس المستعار و الفردوس المستعاد 2005 .
- رواية أبي اسمه إبراهيم 2006 .
- سلسلة كيمياء الصلاة 2008 .
- رواية ألواح و دسر 2009 .
- استرداد عمر 2012 .
- سيرة خليفة قادم 2013 .
- طوفان محمد 2013.
- القرآن لفجر آخر 2014.
- لا نأسف على الإزعاج 2015.
- رواية شيفرة بلال 2016 .
- السيرة مستمرة 2018 .
- ليطمئن عقلي 2019 .
- كريسماس في مكة 2019 .

أعماله الإعلامية :

- برنامج لا نأسف على الإزعاج
- برنامج سبع دقائق لتغيير العالم
- برنامج (anti-إلحاد).

2_ ملخص الرواية:

أ_ عن الكاتب:

رواية لا تلتزم بعمر أو سن معين لقراءتها، كما أنها لا تلتزم بقالب روائي محدد، فأهم ما تصبو إليه هو التحرر من القوالب التقليدية الجاهزة التي كان سيدنا (إبراهيم) ثورة دائمة عليها.

الزمان يتغير في هذه الرواية وكذلك المكان، فهي مرة تتحدث عن ماض سحيق ومرة تتحدث عن حاضر معاصر، وتشير ضمنا إلى مستقبل يجب أن يكون.

مرة تتحدث عن (أور) تاريخية ومرة عن أي عاصمة حديثة من عواصم العالم.

هناك مكان واحد تحاول هذه الرواية أن تكون موجودة فيه دوما لتحفيزه أو تفعيله والمكان هو: رأس القارئ بغض النظر عن عمره.

ب_ تلخيص عام:

هي رواية تستوحى من قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام إذ أنها جعلت من قصته مناخا عاما لها، بعض المشاهد الأساسية هي من مسار القصة الحقيقية والبعض الآخر من المشاهد والشخصيات ما هي إلا من أجل الضرورة الدرامية أو التنامي السردي والتصعيد في الأحداث مع مراعاة الفكرة للقصة والإبقاء على نفس الهدف منها.

تدور أحداث الرواية حول شخصية إبراهيم الفتى المتمرد المحارب لكل المؤسسات التقليدية والتي هي تتمثل أساسا في الكهنة والأجداد، التي تستغفل عقل الإنسان وتحاول إعاقة بصره وفكره من الوصول إلى الحقائق.

ويتصاعد الموقف بين إبراهيم وتلك المؤسسات التقليدية، فتارة يحرج جدته وتارة والديه وفي أغلب القصة يقلق الكهنة بكثرة الأسئلة والنقاش، فلم يكن منهم إلا إلجامه بالطرق التقليدية والأجوبة المسكتة قصرا، لكن ذلك لا ينفع معه فيحاولون طرقا أخرى مثل استقدام كاهنة خاصة بعلاجه بعد إقناع الكهنة لوالديه بأن عفريتا قد سكن رأسه، لكن إبراهيم يقلب الموقف

على الكاهنة فيجهز لها خطة محكمة لكشف كذبها وكشف حقيقتها أمام والديه وأمام الناس التي تتوهم أن الكهنة دائما على حق، وبالفعل يتحول الأمر ضدها بدلا من أن يكون ضده.

ومع تنامي القصة وتصعيدها يزداد بحث إبراهيم عمقا ويزداد اقترابا من الحقيقة بإبطاله لفكرة التعددية الوثنية التي كان مجتمعه قائما عليها، خاصة وأنه خلال سفره بحثا عن أجوبته كان يتأمل جيدا في كل شيء يصادفه كالشمس والقمر وغيرهما.

ومع إلغاء التعددية يكتشف إبراهيم جوهر التوحيد الصافي القائم على حقيقة أن هذا العالم المتقن الصنع لا يمكن أن يكون قد صنع إلا من إله واحد قادر على ذلك.

ليعود بعد ذلك إلى منزله ومدينته ليصارحهم بما اكتشفه ألا وهو التوحيد وهذا ما جعله يكون في مواجهة الكهنة ووالديه وجدته أي مع الجميع، فالحقيقة تهدد الكذب والصدق يطرد الزيف، وكل ذلك جعل الجميع في حالة استنفار ضد إبراهيم ذلك الطفل الصغير.

تتصاعد بعدها الأحداث بين التشويق والإثارة والمتعة، ومن بين هذه الأحداث تحطيم إبراهيم لتماثيلهم جميعا إلا واحدا كان يعتبر أعظم إله عندهم وواضعا أداة التحطيم في يده لكي يستدرجهم نحو أسئلة قد تزيل الخرقة السوداء عن عيونهم، وعند اكتشافهم لما حصل لتماثيلهم صوب الجميع اتهامه لإبراهيم وجهزت له محاكمة في الساحة العامة للمدينة واستدرجهم لأسئلة لم يجدوا لها جوابا حول سبب عبادتهم للأوثان وحول مصداقية أنه هنالك إله واحد، فما كان من الملك إلا أن يأمر بحرق إبراهيم.

في النهاية طرح الكاتب تساؤلا قائلا : ماذا تتوقعون؟ أتم حرق إبراهيم ! أم أن الإله الواحد أنقذه بطريقة ما أو بقانون آخر!، ثم طرح الجواب لنا بأنه لو تم حرق لإبراهيم لما كتبت لكم هذه القصة، بل لما كنا موجودين أصلا لأن أبانا هو إبراهيم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ_ المصادر:

1- القرآن الكريم برواية ورش

2- أحمد خيري العمري: رواية أبي اسمه إبراهيم، دار المعرفة للنشر والتوزيع، مصر، 2006، ط 5.

ب_ المعاجم و القواميس:

1- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 1997، المجلد 7، ط4.

2- أبو نصر حماد الجوهري: الصحاح(تاج اللغة و صحاح العربية)، تحليل إيميل بديع يعقوب و محمد نبيل طريقي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، 1999، ج 5، ط 1.

3- أحمد بن فارس زكرياء : معاجم مقاييس اللغة، ترجمة : عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979، ط 1.

4- الفيروز آبادي : القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1979، ط 1.

5- الخليل ابن أحمد الفراهيدي : كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنزاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ج 4، ط 1.

6- لطيف زيتوني : معجم المصطلحات (نقد الرواية)، مكتبة ناشرون، دار النهار، لبنان، 2002، ط 1.

ج_ المراجع:

1- أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، 2004، ط 1.

2- آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،2015، ط 1.
3- أيمن بكر: السرد في مقامات الهمذاني، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، د ط.
4- حمادة تركي زعيتر: جماليات المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن،2013، ط 1.
5- حميد الحميداني: بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1991، ط 1.
6- حنان موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، أحمد عبد المعطي أنموذجل، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن،2004.
7- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، مركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1990، ط 1.
8- حسن سالم هندي إسماعيل: الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث (دراسة البنية السردية)، دار ومكتبة حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2014، ط 1.
9- رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السينمائي للنصوص، دار الحكمة، فيفري 2000، د ط .
10- محمد صابر عبيد وسوسن البياتي : جماليات الشكل الروائي (دراسة الملحمة الروائية)، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، 2012، ط 1.
11- محمد بشير بويجرة: بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري (المؤثرات العامة في بنيتي الزمن والنص)، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2001، ج 1.
12- محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، 2010، ط 1.
13- مرشد أحمد: البنية والدلالة في رواية نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2005، ط 1.

14- منى عبد الله المتيوني: حركية الفضاء في الشعر الأندلسي، دار مجلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ط 1.

15- ميساء سليمان إبراهيم: السردية في كتاب الإمتناع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السرية للكتابة، دمشق، سوريا،2012، ط 1.

16- نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين أحمد علي بكثير ونجيب الكيلاني(دراسة موضوعية فنية)، دار العلم والإيمان ، 2009، ط 1.

17- نزار مسند قبيلات: البنى السردية في روايات سميحة خريس (1995_2003)، دار أزمنة للنشر والتوزيع، عمان،الأردن،2010، ط 1.

18- صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجلاوي، عمان، الأردن، 2006، ط 1.

19- عبد الحميد بورايو: منطق السرد (دراسة في القصة الجزائرية الحديثة)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،1994، د ط ،ص 146.

20- عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2005، ط 3.

21- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنية السرد)، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ط 1.

22- عبد المنعم زكرياء: البنية السردية في الرواية، الناشر عن بحوث إنسانية واجتماعية، 2008، ط 1.

23- عبد القادر شرشار: تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا،2006.

24- عدنان علي الشريم: تقديم خليل الشيخ، الأدب في الرواية العربية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، 2007، ط 1.

25- علي المانعي: القصة والتعبير، المعاصرة في الخليج العربي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، 2010، ط 1.
26- سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، بيروت، لبنان،1997، ط 1.
27- سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي(الزمن ، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1997، ط 3 .
28- سيزا قاسم : بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهئية المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1984، ط 1.
29- هيثم الحاج علي : الزمن النوعي و إشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، 2008، ط 1.
30- يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 2010، ط 3.
31- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح النقدي العربي الجديد، منشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة، 2008، ط 1.

د_ الكتب المترجمة:

1- جيرالد برنس : قاموس السرديات، ترجمة: سيد إمام،ميريت للنشر و المعلومات، القاهرة، مصر، 2003، ط 1.
2- جيرار جنيت: خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، ترجمة : محمد معتصم و الجليل الأزدي و عمر الجيلي، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2003 ، ط 3.

هـ_ المجلات و الدوريات:

1- غيداء أحمد سعدون شلاش : المكان والمصطلحات المقاربة له، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، 2009، المجلد 11، العدد 2.

2- سحر شبيب : البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، مجلة دراسات في اللغة العربية و آدابها، العدد 14، 2014.
3- يوسف وغليسي : السردية و السرديات، قراءة اصطلاحية، مجلة السرديات، جامعة منتورين، الجزائر، 2004، العدد 1.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات:

الموضوع	الصفحة
شكر و عرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
مدخل	
مفهوم البنية	06
مفهوم السرد	07
وظائف السرد	08
مفهوم البنية السردية	10
الفصل الأول: بنية الشخصية	
أولا: مفهوم الشخصية	13
أ_ لغة	13
ب_ اصطلاحا	14
ثانيا: أنواع الشخصية في رواية أبي اسمه إبراهيم	15
أ_ الشخصيات الرئيسية	16
ب_ الشخصيات الثانوية	18
الفصل الثاني: بنية الزمن	
أولا: مفهوم الزمن	26
أ_ لغة	26
ب_ اصطلاحا	27
ثانيا: تقنيات الزمن في رواية أبي اسمه إبراهيم	29
أ_ المفارقات الزمنية	29
ب_ الديمومة	34
الفصل الثالث: بنية المكان	
أولا: مفهوم المكان	45

أ_ لغة	45
ب_ اصطلاحا	46
ثانيا: أنواع المكان في رواية أبي اسمه إبراهيم	47
أ_ الأماكن المغلقة	48
ب_ الأماكن المفتوحة	50
خاتمة	56
ملاحق	60
قائمة المصادر و المراجع	65
فهرس المحتويات	71
ملخص	

ملخص:

اخترنا في هذه الدراسة رواية "أبي اسمه إبراهيم" للكاتب العراقي أحمد خيري العمري، وكان دافع اختيارها أنه ركز فيها على استنباط حياة سيدنا إبراهيم عليه السلام وأظهر دوره الديني في شخصية الفتى إبراهيم، مع تركيزه الدائم على استعمال العقل للوصول إلى الحقائق والبراهين، وهذا الأمر الذي يحتاجه المجتمع في وقتنا الحالي، وقد عملنا على أن نكتشف بنيتها السردية من خلال عناصرها: الشخصيات، الزمن، المكان، وكان ذلك من خلال الإجابة على إشكالية رئيسية هي: كيف تمظهرت عناصر السرد في رواية "أبي اسمه إبراهيم" لأحمد خيري العمري؟ وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا خطة قوامها: مدخل، ثلاث فصول، وتلا كل هذا خاتمة حملناها النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية:

البنية، السرد، المكان، الشخصيات، الزمن، الرواية.

Summary:

In this study, we chose the novel "My father named Ibrahim" by the Iraqi writer Ahmed Khairi al-Omari, and the motive of its choice was that it focused on the development of the life of Our Master Ibrahim (peace be upon him) and showed his religious role in the character of the boy Ibrahim, with his constant focus on the use of reason to reach facts and proofs, and this is what society needs in our time, and we have worked to discover its narrative structure through its elements The characters, the time, the place, and that was by answering a major problem: how did the elements of the narrative appear in Ahmed Khairi al-Omari novel "My Father's Name Is Ibrahim"? To answer these questions, we followed a plan of three chapters, followed by a conclusion that we carried through this study.

Keywords:

Structure, narrative, place, characters, time, novel.